الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب : محمد أمين رابحي

ميدان: اللّغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي قديم

ثنائية الحب والحرب في شعر عنترة " الغزل والفخر"

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- بولرباح عثماني	أستاذ محاضر –أ–	رئيساً
- عبد القادر بلغربي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
- جلول بن شاعة	أستاذ مساعد –أ–	مناقشاً

السنة الجامعية:2018-2019م

بسم اللّٰہ الرحمن الرحیم

الإهـــــداء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من إفتقدته في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه أبي الغالي تغمده الله برحمته الواسعة وأدخله فسيح جنانه ، وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها التي أعطتني من دمها وروحها دفئا وعلمتني وعانت صعاب لأصل إلى ما أنا فيه اليوم أمي الحنونة .

إلى شيخي وأستاذي الغالي **بلغربي عبد القادر** الذي لم يبخل علي بشيء من علم ونصائح وأكن له كل الاحترام والتقدير ما حييت .

إلى إخوتي وأخواتي الذي مدو لي يد العون في صعوبة الحياة

إلى سندي في الحياة خطيبتي الغالية " **فاطمة جنيدي** " أدام الله بيننا الطيبة والمحبة .

إلى أخي وحبيبي **عطاء الله حجاري** إلى رفيق دربي **عطاء الله عبد المجيد زقرير** الذي منحني يد العون إلى جميع الأهل والإخوة والأصدقاء إلى مشايخي وأساتذتي مع خالص الود وصادق العرفان .

محمد أمين رابحي

شـــکـــر وعرفان

تشكرات

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات ، ونحمد الله عزوجل الذي وفقنا

بعد العناء ووفر لنا

أسباب النجاح في هذا العمل المتواضع وأتقدم بكل عبارات

الشكر والتقدير إلى :

الدكتور المحترم **عبد القادر بلغربي** الذي ساعدني بالكثير من

خلال نصائحه وتوجيهاته و سهل لي وأعانني في مهمة البحث جزاه الله

عنا كل خير

ووفقه الله في مسيرته العلمية يا رب

وأوجه شكري للجنة العلمية التي وافقت على مناقشتي

شكرا

مقدمة

مقدمة :

اشتهر شعراء الجاهلية بالتصوير الدقيق للمعاني والتعبير بصدق عن معانيهم النفسية خاصة في وصف الأحاسيس والمشاعر المتعلقة بالحب والحرب وما جال مجالها، واستطاع أغلبهم جمع بعض الأغراض المتناسبة في قصائد طوال، يحس القارئ فيها بتناغم وإنسجام بين المعاني حتى يظن أنّها في موضوع واحد، ومعنى واحد، بل حتى إحساس واحد يطبعه جو القصيدة العام ويوحّده الإحساس المتشابه بين الصّور والأخيلة وإيقاعات الشّعر.

هذا ديدن امرؤ القيس مثلاً حين جمع بين الصيد والغزو وبين الغزل والمتعة واللّهو في جو نفسي موحَّد، وهذا طرفة يجمع بين الغزو والوصف ومشاعر الوحدة والعزلة وكذلك المهلهل يزاوج بين وصف المعارك والحروب ونشوة النّصر ونشوة اللهو والشرب وغيرهم كثير حتى من المتأخرين، ولكنّ عنترة بن شداد العبسي جمع بين الحب والحرب في صورة واحدة، ووحدّ بين معاني المحبة والشوق والبعاد وما تحدثه هذه المعاني من ألم في النفس وبين الضرب والطعن والبتر وما يحدثه من ألم في الجسم والبدن.

فهل يتصور ان يتذكر محبوبته والسيوف تنال من جسمه والرماح تأكل من لحمه وسط معركة حامّية الرحى والجيوش تقرع الحديد والأرواح تسلب والأنفس تزهق والدماء تسيل؟ وهل في هذا الموقف الرهيب يود أن يشافه محبوبته ويتذكرها ويتغزل بحسنها وجمالها؟ بل كيف تصوّر مشاهد الحرب والخوف والهلع وقطع الرؤوس والكرّ والفرّ مع الحب والشوق ومعاني الغزل؟

أسئلة اخرى أثارت فضولنا المعرفي، وأهاجت روح البحث فينا حاولنا البحث فيها لنقف على رؤية عنترة بن شداد التي جمع فيها بين الحب والحرب في ثنائية تكاد تغلب على شعره كله، بل كيف استطاع الجمع بين هذه المتناقضات في شعر جيد يعد عمدة في الشعر العربي ومن الطراز الأول.

جاءت خطتنا في مدخل وفصلين... وفق المنهج الوصفي وتحليل النتائج .

تناولنا في المدخل نبذة عن حياة العرب في الجاهلية من حيث الجانب الاجتماعي، والجانب السياسي، والجانب الديني، وتناولت أيضاً الحب والحرب في الحياة العربية، كصورة عامة ثم انتقلت إلى الفصل الأول وعرفنا فيه مفهوم الغزل والفخر عند عنترة، وكذلك أشرنا إلى علاقة الأغراض " الغزل بالفخر في القصيدة القديمة لعنترة، وأعطينا نماذج شعرية تجمع بين الغرضين، وتحدثنا أيضا في هذا الفصل عن الأبعاد النفسية في ثنائية الحب والحرب لعنترة وعن صورة الألم في الغرضين الغزل والفخر وأعطيت لكل منهما نماذج شعرية، وبعد ذلك انتقلت إلى الفصل الثاني، وفي هذا الفصل، قد تحدثت عن عنترة وحياته وشجاعته و أخلاقه، تكلمنا عن قبيلة عبس، وموقع ديارهم، عن الغزل بالنسبة لعنترة وبماذا تميز من شهامة ووفاء وأعطينا نماذج شعرية تبين مدى وفاء عنترة وعفته في غزله، و تحدثنا عن الغزو والحرب والشجاعة والإقدام بالنسبة لعنترة مع ذكر النماذج الشعرية كيف؟ كان يغزو عنترة ويقدم في الحرب؟.

ثم اورنا بعض النماذج الشعرية التي تعبر عن مغزى البحث و ثنائية الحب والحرب وتلاقي الغرضين في صورة شعرية راقية.

و في الأخير ختمت بحثنا هذا بأهم النقاط المستخلصة وأهم ما توصل إليه البحث في شعر عنترة وبعض خصائصه.

مـــــدخـــــل

الحياة العربية في العصر الجاهلي

مدخل :

نبذة عن حياة العرب في العصر الجاهلي:

حظي الشعر العربي بمكانة مرموقة، منذ القدم إذ مثل الحياة الجاهلية بكل جوانبها ومظاهرها، فعبر عن النفسية العربية في ذلك العصر، وعن القيم والأخلاق الاجتماعية السائدة في المجتمع الجاهلي في تلك الفترة، وذلك من خلال تصويره للواقع الاجتماعي والنفسي للعرب في العصر الجاهلي فصور الشعراء الجاهلين الحياة بكل ما تأتي به من أدوات فنية وشعرية، فأبدعوا في إبراز العديد من صور الطبيعة الخارجية المحيطة بهم، هذه الطبيعة التي شكلت أبعاد عالمهم الذّي وجدوا بين جنباته محيطاً مناسباً تفاعلوا معه وعبروا عنه بما يجسد مكنونات نفوسهم.

وكانت البيئة انعكاساً للأدب في العصر الجاهلي التي عايشها العربي فإكتسب منها الصلابة والصبر، والكرم ، القسوة والغلظة وتجلى هذا الأثر أكثر عند الشعراء فعبروا عن التاريخي، الديني و الاجتماعي والسياسي.

أ- الجانب الإجتماعي :

ينقسم سكان العرب إلى قسمين رئيسين :

1- سكان البدو : هم قوم رحّل، يرتادون منابت الكلأ ومواقع الغيث، يرحلون وأنعامهم إلى حيث تطيب لهم الإقامة، غذائهم لحوم أنعامهم وألبانها، ولباسهم أصوافها وأوبارها، وحياتهم كفاف وقناعة، اللّبن والتمر واللّحم هي مأكولاتهم ومن أجل هذا الفقر والشقاء كثرت بينهم الغارات .

2- سكان المدن : عيشتهم مستقرة، يعتمدون على الصناعة والزراعة في اليمن او على التجارة في الحجاز، يأوون إلى بيوت ومساكن ويعشون في ظلّ أمن وسلام غالباً وهم أقل شجاعة وأشد حباً للمال[1].

ج- الجانب السياسي:

كان الأحرار من العرب يحاربون تحت إمرة الأمير أو شيخ القبيلة وقت الحرب وكثرت الحروب بين القبائل العربية في الجاهلية بسبب السيادة أو التسابق عل موارد الماء ومنابت الكلأ.

وبسبب الثأر وبسب كل ذلك وقعت بينهم حروب كثيرة وعرفت بأيام العرب ومن أشهرها:

1 - حرب البسوس 2- حرب داحس والغبراء 3- العرب الذّين عبروا عنها وعملو على وصفها، وقد انعكست هذه الحروب على أشعار شعراء العرب الذّين عبروا عنها وعملوا على وصفها وكذلك ظهر في هذه الفترة شعراء تباهوا بقوتهم وفروسيتهم ودورهم في حماية القبيلة والدفاع عنها ومن هؤلاء الشعراء " المهلهل بن ربيعة " وعنترة بن

[1]- أبو سعد سلامة أبو السعود، رمضان القسطاوي ،الأدب العربي في مختلف العصور، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق مصر (د ط) 2007، ص:21-22.

شداد وغيرهم من شعراء الفرسان الذين لا يترددون في حماية الضعيف وتلبية دعوة المكروبين.[1]

ومن القوانين السياسية التي سادت في المجتمع الجاهلي الثأر، حيث كانت القبيلة جميعاً تهب للأخذ بثأر الفرد أو القبيلة، ويعد قبول الدية عاراً أو عيباً لذلك وجب الثأر والثأر، عند القبائل يدل على القوة والشجاعة والترابط الاجتماعي.[2]

د- الجانب الديني : كانت كثرة العرب في الجاهلية وثنية تؤمن بقوى إلهية كثيرة تنبت في الكواكب ومظاهر الطبيعة، وفي أسماء قبائلهم ما يدل على انهم كانوا قربي عهد بالطموطومية .

إذ تلفت جماعة حول الطوطم تتخذه حاميها والمدافع عنها من مثل كلب وثور، وثعلبة وقد آمنوا بقوى خفية كثيرة في بعض النباتات و الجمادات والطير والحيوان وليس بصحيح ما يزعمه "رينان" من انهم كانوا موحدين ، فقد كانوا يشركون مع الله آلهة أخرى كما جاء في القرآن الكريم، وكانوا يتعبدون الأصنام و الأوثان كثيرة اتخذوها رمزاً لآلهتهم وكانت عبادة الأصنام منتشرة بينهم انتشارا واسعاً وقد صوروها أو نحتوها رمزاً لآلهتهم.[3]

---

[1]- أبو سعد سلامة أبو السعود، رمضان القسطاوي ،الأدب العربي في مختلف العصور، مرجع سابق، ص:22.

[2]- هدى التميمي، الأدب العربي عبر العصور، دار السافي بناية النور، شارع العويني ، فردان بيروت ص 342/113هـ ،ط1،2016 ص :11.

[3]- شوقي ضيف، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 1992/1412،ص:34.

وكان من أهل الجاهلية من يعامل الناس حسب منازلهم، ودرجاتهم ويعملون مبدأ عدم التكافؤ بين الناس، فالطبقات الاجتماعية تتألف من ثلاثة طبقات:

– **الطبقة الأولى العليا** :وتتميز باحتوائها عل أبناء القبيلة الخالصين الذين ينتمون إليها بالدّم والنسّب بالإضافة إلى سادة القوم وأشرافهم بما فيهم الأمراء ورجال الدّين والتجارة ورؤساء العشائر والشعراء .

– **الطبقة الثانية** : وهي الموالى وهي أدنى مرتبة من أبناء القبيلة الأصلي، وقد ينشأ بين الموالى الخالصين نسب ومصاهرة، وتشمل هذه الطبقة الفقراء والصعاليك والمحتاجين وأبناء السبيل وأصحاب الحرف اليدوية .

– **الطبقة الثالثة** : فهي طبقة العبيد، وهم من أسرى الحروب والغزوات.[1]

"ويسود بين أفراد القبيلة العصبية والتناصر والتعاون وكل فرد يتعصب لقبيلته أصابت أم أخطأت " وقد نظم الشعراء أبياتا كثيرة من بينها :

يقول الشاعر دريد بن الصمة :

ومَا أنَا إلا من غَزِيَّةَ إنْ غوَتْ غوَيْتُ وإنْ تَرشُدْ غزِّيَةُ أَرْشُدِ [2]

[1]– محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت لبنان،ط1، 1412- 1992، ص:27.

[2]– هدى التميمي، الأدب العربي عبر العصور، دار الساقي، بناية النور شارع العويني، فردان، بيروت ،ص ب 342/113 ،ط1، 2010،ص: 11.

والمعنى من هذا البيت " أنا من ضمن قوم إن ضلوا فأنا ضال معهم و إن اهتدوا فأنا مهتد معهم .

وعلاقة القبيلة بالقبائل الأخرى علاقة عداء وإغارة وسلب وحرب و إنتقام واخذ بالثأر...

يقول الشاعر :

يُغــارَ عَلَيْــنا وَاتِــرينَ فَيُــشْتَــــفى بِنا إنْ أُصِبْنا أوْ نُغيرُ علَى وِتر

قَسَمْنا بِذَاكَ الدَّهرَ شطْرَيْنِ بَيْنَنا فَما يَنْقَضي إلاَّ وَنَحْنُ عَلى شَطْرِ[1]

الحب والحرب في الحياة العربية :

1- الحب في الحياة العربية :

قد تغنى بجمال الحبّ وحبّ الجمال فحول شعراء العرب منذ عصور الجاهلية و لم تخل من الحديث عن ذلك أو الاستهلال به أكثر القصائد الكبرى التي قدمها العرب الجاهليون وعلقوها على الكعبة تشريفاً لأصحابها، وتقديراً لبلاغتها فيما أكد كثير من الرواة في أشعارهم، ومعلقاتهم وقد استهل الكثير من الشعراء من بينهم امرؤ القيس بن حجر الكنديّ بحيث يقول في مطلع قصيدته :

[1]- هدى التميمي، الأدب العربي عبر العصور ص:29.

أفاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أغَرَّكِ مِـــنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ [1]

وقال الأصمعي : " سألت أعرابية عن العشق فقالت جل والله عن أن يرى، وخفي عن أبصار الورى فهو في الصدور كامن ككمون النّار في الحجر إن قدحته أورى وإن تركته توارى "، وهذه العبارة على إيجازها وبساطتها يمكن أن تعطي بالتأمل دلالات عميقة لعل هذه الأعرابية المجهولة لم تقصد إليها قصداً، ولكن إدراكها الباطن قد انطوى عليها بوعي أو بغير وعي.[2]

ويفتح الحارث بن حلزة اليشكري معلقته بقوله في حبيبته أسماء :

آذَنَتْنَا بِبَينِهَا أَسْماءُ رُب ثاوٍ يُـــمَلُّ مِنْهُ الثَّـــــوَاءُ

آذَنَتنا بِبَينِها ثُمَّ وَلَّت لَيتَ شِعري مَتى يَكونُ اللِقاءُ

أمّا طرفة بن العبد، فقد أكمل معلقته مائة بيت ابتدأها بالشوق إلى خولة محبوبته، فذكر أطلال ديارها ومراكبها التي حملتها بعيداً منه، ومراكبه التي يمضي عليها هائماً مشتاقاً إلى اللقاء ومطلع قصيدته:

---

[1]- احمد تيمور، الحب عند العرب، دار المعارف، للطباعة والنشر سوسة ، تونس في شهر جوان،1993 ،ص:7.

[2]- محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي، عالم المعرفة سلسلة يناير 1978 اشراف احمد مشاري العدواني، 1923 -1990 الكويت ط،ص:09.

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشمِ فِي ظَاهِرِ اليدِ[1]

ويمكننا كذلك أن نختار بعض الحوادث التاريخية التي قيل أن الحب لعب فيها الدور الحاسم، وأنه الذي أنزل الستار على الفصل الأخير فمثلاً في صراع امرئ القيس مع بني أسد حول استرجاع، ملك أبيه يرحل إلى قصير يطلب نصرته فيعشق ابنة القصير أو أخته، أما النابغة الذبياني فإنه يهوى المتجردة زوجة الملك النعمان ولي نعمته حتى يصفها فيما يزعمون وصفاً مكشوفاً في قصيدة تتلى على زوجها وهو الملك المهاب، أما الشاعر " طرفة بن العبد" : فقد كان ينادم عمرو بن هند، فأشرفت أخته ذات يوم فرأى طرفة ظلها ، فقال في ذلك شعراً أحنق عليه ابن هند فدبر مقتله .[2]

وكذلك سئل حمّاد الراوية – عن الحب ما هو ؟ فقال : " الحب شجرة أصلها الفكر وعروقها الذكر وأغصانها السهر وأوراقها الأسقام وثمرتها المنية ".

وقال كذلك معاذ بن سهل " الحب أصعب ما ركب ، وأسكر ما شرب، وأقطع ما لقي وأحلى ما اشتهى وأوجع ما بطن وأشهى ما علن وهو كذلك كما قال كذلك :

ولِلْحُبِّ آفاتُ إذَ هِي صَرحتْ تَبَدَتْ عَلاَمَاتُ لَهَا غُزّر صُفْرُ

فــَباطِنُهُ سَقَم وظاهرهُ جَوًى وَأَوّلهُ ذكر وآخِره فِكْرُ

[1]- محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي، ص:08.

[2]- المرجع نفسه ،ص:11-12.

وقال بشار العقيلي :

هَلْ تَعْلَمينَ وَرَاءَ الحُبِ مَتزِلَة تُدنِي إِليكَ فَإِنَ الحُبَ أَقْصَانِيْ

وقال غيره :

أُحِبكَ حُباً لَوْ تُحِبِيْنَ مِثْلَهُ أَصَابَكَ مِنْ وَجد عَلَي جُنُونَ

وصرت بقلب عاش أما نهاره فحزن وأما ليله فأنين[1]

وقال عنترة العبسي يصف حبّه لعبلة ابنة عمّه على ظلمها إياه :

أُحِبِّكِ يا ظَلومُ فَأَنتِ عِندي مَكانَ الروحِ مِن جَسَدِ الجَبانِ

وَ لَو أَنّي أَقولُ مَكانَ روحي لخفت عَلَيكِ بادِرَةَ الطِعانِ[2]

وتتحرك قصائد الشعر الغزلي وقصص الحب ومغامرات العشاق بين القطبين المتباعدين، العفة والتهتك، ويروي ابن الجوزي قصة أخ رأى امرأة أخيه حاسدة فعشقها وكتم عشقه حتى أوشك أن يودى به السقم فظل به الحارث بن كلدة أشهر أطباء العصر حتى اكتشف سبب المرض فما كان من الأخ إلا أن طلق زوجته ليرجع إلى أخيه فؤاده فإن المرأة توجد

[1]- أحمد تيمور، الحب عند العرب، ص :13.

[2]- المرجع نفسه، ص :19.

والأخ لا يوجد فأقبل الناس يهنئون المريض بنيل مراده، فما كان منه إلا أن حرم المرأة على نفسه، قال عبيدة السلماني رواية الخبر ما أدري أي الرجلين أكرم الأول أم الآخر.[1]

وخلاصة ما نريد الانتهاء إليه أن العصر الجاهلي عرف الحب في مستويات جميعاً الحسية، والمعنوية الطبيعية والشاذة بين الفتيان والفتيات وبين العشاق من أزوج وزوجات، وأشعار امرؤ القيس وحده يمكن أن تجد فيها آثار هذه الألوان من الحب على اختلاف مستوياتها، مما يعني التلقائية والاستجابة للدفاع الوقتي، وقد ينبغي اختلاف المستوى مع مراحل العمر، وعوامل الاستقرار والسيطرة أو القلق والانفلات.[2]

الحرب في الحياة العربية :

لعل أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية أنها كانت حياة حربية تقوم على سفك الدماء حتى لكأنها أصبحت سنّة من سننهم، فهم دائماً قاتلون أو مقتولون، لا يفرغون من دم إلى دم، ولذلك كان أكبر قانون عندّهم يخضع له كبيرهم وصغيرهم هو قانون الأخذ بالثأر، فهو شريعتهم المقدسة، وهي شريعة تصطبغ عندهم بما يشبه الصبغة الدينية ... إذ كانوا يحرمون على أنفسم الخمر والنساء والطيب حتى يثأروا أعدائهم، و لم يكن لأي فرد من أفراد القبيلة حق ولا ما يشبه به الحق في من نقص هذه الشريعة ولا في الوقوف ضدها أو

[1]- محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي،ص:12.

[2]- نفس المصدر، ص :15.

الخروج عليها ، فما هي إلا ان يقتل أحد منهم فإن سيوف عشيرته مسلولة، وتتبعها العشائر الأخرى في القبيلة تؤازرها في الأخذ بثأرها.[1]

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير إعلاماً للناهضين فيها، وكذلك إذ توقعوا جيشاً مع بعض أوقدوا ناراً على جبلهم، ليبلغ الخبر أصحابهم.[2]

وجاءت أوصافهم للحرب بتشبيبها بجمرة النار، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة.[3]

وكان العرب أيضاً يفاجؤون عدوهم صباحاً، وإذا استغاثو للمعركة كان قولهم: "واصباحاه" لأن يصبح القوم ويأتيهم حال الغرة والأمن[4] ، وهناك من يرى في قولهم (وا صباحاه) فيه أمران أحدهما أنهم يغيرون وقت الصباح، فكان القائل يا صباحاه يقول قد أرهقنا العدو والثاني أن المقاتلين كانوا يرجعون عن القتال في اللّيل فإذا جاءهم النهّار عاودوا فكان قوله يا صباحاه يريد به جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال.[5]

ويتعدد القتل والثأر بينهما وبين القبيلة المعادية، و تتوارثان الغارات حتى يتدخل من يصلح بينهما ويتحمل الدّيات والمغارم، و لم يكونوا يقبلونها إلا بعد تفاقم الأمر وإلا بعد أن تأتي

---

[1]- شوقي ضيف، العصر الجاهلي،ص:62.

[2]- أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق عبد القادر زتار، دمشق 1981، ج1،ص:467.

[3]- ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، د ت ، ج4،ص:211.

[4]- أحمد بن محمد بن كريم الخطابي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم ابراهيم العزباوي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،1404هـ ،ج،1(د ت)،ص:577.

[5]-أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق عبد المعطى أمين القلعجي، مكة المكرمة 1402هـ، ج1، ص:577.

الحرب على الحرث والنسل، أما قبل ذلك فكانوا يعدونها سُبة وعاراً وفي ذلك يقول عبد العزي الطائي[1]:

إِذَا مَا طَلَبْنَا تَبَلنا عند مَعْشَرِ أَبِيْنَا حِلاَب الدّررّ أو نشربَ الدّماَ

فهم لا يرضون بالدية ويرونها ذلاً ما بعده أن يستبدلوا بالدم الإبل و ألبانها، فالدّم لا يشفيهم منه إلا الدم، وكأنما أصبح سفكه غريزة من غرائزهم لا تزايلهم، فهم يطلبونه وهم يتعطشون إليه تعطشاً شديداً على شاكلة تأبط شرّاً إذ يقول:

قَليلُ غِرارِ النَومِ أَكبَرُ هَمِّهِ دَمُ الثَأرِ أَو يَلقى كَمِيّاً مُقَنّعا[2]

وكانت العرب إذا أرادت الخروج للحرب، تلبس الدروع، والموشى من الثياب، وتتطيب وقد كنى العرب الحرب بثلاثة أشياء، وردت في قول ابن السكيت (عطر منشم- وثوب محارب- وبرد فاخر) وللتشاؤم و التيامن حيز في عادات العرب بحروبهم، فكانوا يحبذون غزو أعدائهم من جهة اليمين، لأنهم يتشاءمون في غزوهم من شق اليسار إذا اعتقد العرب أن طبع الانسان داعيه إلى الهرب من شق الشمال لذا حبوا أن يتوا أعداءهم من شق اليمين.[3]

[1]- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص:62-63.

[2]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت 1998م،ص:445.

[3]- أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ،1996م،ج3،ص:174.

الفصل الأول

صورة الغزل والفخر في شعر عنترة

الغزل والفخر في شعر عنترة :

أثرت البيئة الجاهلية بمظاهرها المختلفة في نفسية الشاعر الجاهلي فحركت وجدانه، وألهبت عواطفه، وأثارت مشاعره، فانطلق لسانه مصوراً خلجات نفسه ونبضات حسه حتى في شتى المناسبات فجاء الشعر الجاهلي حافلاً بمختلف العواطف الإنسانية، وقد نجد الكثير من الشعراء تغنوا بطيب أعراقهم، ومكارم أخلاقهم وأشادوا بأبطالهم وخلدوا أيامهم في أشعارهم ومروياتهم، وقد تعددت أغراض الشعر الجاهلي و اختلفت بحسب الهدف الذي قيلت لأجله، وكذلك برزت أغراض على الواجهة أكثر من غيرها كالغزل والفخر اللذان حظيا بمكانة رفيعة آنذاك .

2- الغزل في شعر عنترة :

يعد النسيب أو الغزل من أكثر الأغراض الشعرية التي تناولها الشاعر الجاهلي في شعره والنسيب هو ذكر جمال المرأة، ووصف محاسنها، وأثر تبريح الشوق بالشاعر وحنينه إليها فقصر ذكرياته مع محبوبته وساعات لقائها والديار التي كانت تنزل بها ومسارح اللهّو واللعب التي كانت تلعب فيها إلى غير ذلك من حديث الجمال وذكريات الحب والشوق إلى المرأة .[1]

ولقد أحب عنترة ابنة عمه عبلة ولقي في حبها ألوانا من المرارة و الحرقات بعضها يعود إلى أسباب إجتماعية عائلية، وبعضها بسبب لونه ، وعدم تمتعه بحريته وعلى الأخص في بداية حياته، ولا ريب أن وراء عظمة عنترة شاعراً وفارساً تقف عبلة التي وقف عليها معظم ما قاله من الشعر ... ويبدأ

[1]- علي خليفة ، الأدب في العصر الجاهلي، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر الاسكندرية، مصر ط1،2004 ص:94.

غزل عنترة بذكر الديار، وذكر الفراق، والوقوف على الأطلال وانتقال الظغائن على مادة الشعراء الجاهلين.[1] وفي ذلك يقول عنترة :

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدِّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي وَعَمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاِسلَمي[2]

فهنا يستعمل عنترة القصيدة بذكر الديار ويخاطب دار عبلة بالتحية الصباحية.

نجد نماذج أخرى في الغزل : بحيث يستهل بهذه الأبيات الغزلية ويتذكر المحبوبة كقوله في القصيدة العفيفة :

بَيْنَ العَقِيقَ وبينَ برْقَةِ ثَهْمَد طللٌ لعبلةَ مستهلُّ المعهدِ

يَا مَسرحَ الآرامِ فِي وَادِي الحمَى هَلْ فِيكَ ذُو شَجنٍ يَرُوحُ ويَغتَدِي[3]

و كذلك نجده في أبيات أخرى يذكر محاسن الحبيبة وملامحها ومزاياها ويصفها وصفاً دقيقاً كقوله:

إذْ تَستبيكَ بِذِي غُروبِ واضحٍ عَذبٍ مُقبلهُ لذيذُ المطعم

وَكَأَنّما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزلانِ ليس بِتَوْأَمِ[4]

---

[1]- محمد علي الصباح، عنترة بن شداد، حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1411هـ1990،ص:110.

[2]- سلسلة شعراء العرب، ديوان عنترة، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ط1،ص:183.

[3]- عنترة بن شداد، ديوان، ص :78.

[4]- المصدر نفسه، ص:185-186.

ويتمثل عنترة ثغرها ببرودة ريقها وحلاوة طعمه فيقول :

وبينَ ثَنَاياها إذا ما تَبَسَّمَتْ مُديرُ مُدَامٍ يَمْزُجُ الرَّاحَ بالشَّهْدِ[1]

ولقد أحس عنترة كل الإحساس بالمرارة والألم والحنين واللذة والأمل فكانت تعبر عن هذه المشاعر دموعه وابتساماته وتلهفه، وابتهاجه، أكثر مما تعبر عنها صوره وألوانه الشعرية فهو يحسن تصوير الأشياء المرئية المحسوسة التي تبحث فيه الشعور والاشتياق، وقد يحسن أحياناً تصوير ما في النفس من خوالج و انفعالات .[2]

2- الفخر في شعر عنترة :

هو التغني بالفضائل والمثل العليا والتباهي بالفعال الطيبة والسجايا النفسية والصفات القومية، وقد يشعر الإنسان بالارتياح والسعادة عندما يتحدث عن خصاله وفعاله، من شجاعة ، وكرم ، ومروءة ، إلى غير ذلك مما يزهو به الإنسان على غيره.[3]

يقول ابن رشيق القيرواني« والافتخار هو المدح نفسه إلا أنّ الشاعر يخص به نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار.[4]

[1]- عنترة بن شداد، الديوان، ص:84.

[2]- ينظر محمد علي الصباح، عنترة بن شداد ، حياته وشعره،ص:139.

[3]- حسين الحاج حسين، أدب العرب في العصر الجاهلي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط3، منقحة ومزيدة،1417ه-1997م، ص:132.

[4]- علي خليفة، الأدب في العصر الجاهلي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الاسكندرية مصر ، ط1، 2004م،ص:101.

- وباب الفخر في الجاهلية وإن اتسع إلى موضوعات في الفروسية كالنسّب والسيادة والكرّم والأخلاق والأهل والولد، والفصاحة، إلاّ أنّه لا يخرج بالنتيجة عن المباهاة بالشجاعة والإقدام فلا فخر بدون حماسة وكذلك الحماسة هي الفخر بعينه، كما يحسن بالفروسية أن يرافقها شرف المـــهند ومكارم الأخلاق، حتى إن المضعوفين في نسبهم يدافعون عنه أبذل دفاع، كما دافع شاعرنا عنترة عن سواده وعن نسبه لأمه زبيبة : [1]

إني امرؤُ منْ خير عبسٍ منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل

فهو من خير عبس منصباً من جهة أبيه شداد، ولكنه يحمي نصفه الآخر من جهة أمه بالسيف.

وقد اخترنا بعض النماذج في هذا الغرض التي تدل على فخره وشجاعته وفروسيته وفي ذلك يقول:

ومُـــدَّجِجٍ كَـــرِهَ الكُماةُ نِزَالَـــهُ لامُمْعـــنٍ هَـــرَباً ولا مُسْتَسْلِـــمِ

جَـــادَتْ لهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَـــةٍ بِمُثَقَّـــفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَـــوَّمِ[2]

وكذلك يقول :

سكتُّ فَغَرَّ أعْدَائي السُّكوتُ وَظَنُّوني لأَهلي قَدْ نسِيتُ

وكيفَ أنامُ عنْ ساداتِ قومٍ أنا في فَضْلِ نِعْمتِهِمْ رُبيت

[1]- محمد علي الصباح، عنترة بن شداد، ص :112.

[2]- ديوان عنترة ، ص:191.

وإنْ دارْتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعادي وَنَادوني أجَبْتُ متى دُعِيتُ [1]

وفي هذه الأبيات أنّ قوم بني عبس استنجدوا به فما هو إلاّ وقد لبّى ووقف في وجه العدو لكي لا تنقطع العشيرة.

يقول في ذلك :

وفي الحَرْبِ العَوانِ وُلِدْتُ طِفْلا ومِنْ لبَنِ المَعامِعِ قَدْ سُقِيتُ[2]

وهنا يفخر أنّه منذ كان في صباه وهو يخوض غمارات الحرب ومن لبن المعامع قد سقيت بمعنى أنّه ارتوى من العدو ومن الحروب الصعبة.

علاقة الغزل بالفخر في شعر عنترة :

لا بد لنا ونحن نتكلم عن العلاقة التي تربط الغزل بالفخر في شعر عنترة أن نذكر الصلة الوثيقة بين الغرضين، وهي أن تجتمع ألفاظ الحب بألفاظ الحرب، وهذا ما يدل على أنّ عنترة كان حتى في قلب المعامع والمعارك يشتاق لذكر عبلة، ينادي عليها حتى في ساعات القتال الحرجة وحتى إذا أراد أن يمتدح نفسه بالشجاعة والاقدام، وقد تكررت هذه المعاني في قصائده كثيراً وأصبحت أغنية تتردد في شعره، يحنّ لذكرها في ذروة الحرب ويتمثلها بين مطارح سيوف أعدائه ويهاجمهم فتعلوه النشوة ويمتلكه الفخر ويدفعه شوقه إلى طبع قبلة النّصر على حافات السيوف: وهناك نماذج كثيرة اشتملت على هذه المعاني اقتصرنا على بعضها :

[1]- ديوان عنترة، ص: 36.

[2]- ديوان عنترة، ص: 37.

يقول عنترة :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فَوَدَدْتُ تَقْبيلَ السُيوفَ لأَنَهَا لـــمَـــعت كَبَارِق ثَغْرِكِ الْمُتَبَسَمِ[1]

وفي هذين البيتين يبين لنا عنترة أنّه حتى في قلب المعركة يتذكر عبلة إذ أنّه يذكرها ويشتاق إليها حتى في أشد ساعات المعركة والرّماح تنهش من جسمه ، كذلك يرى في الرماح المتوهجة أنها قد ارتوت بالدماء من شدة المعركة وكذلك يرى الحرب في السيوف المهندة اللاّمعة القاطعة في ذلك صورة شبيهة بثغر عبلة اللاّمع حين تبتسم له فهذا المشهد يذكره بها فيود أن يقبل السيوف .

و كذلك نجد في أبيات أخرى أنه يتغزل قبل يفخر بنفسه فيقول:

يا عَبلَ إِن كـــانَ ظِلُّ القـَســـطَلِ الحَلِكِ أَخفى عَلَيكِ قِتالي يَومَ مُعتَرَكي

فَسائِلي فَرَســـي هَل كُنتُ أُطلِقُـــهُ إِلّا عَـــلى مَوكِبٍ كَـــاللَيلِ مُحـــتَبِكِ

وَسائِلي السَيفَ عَنّي هَل ضَرَبتُ بِهِ يَـــومَ الكَـــريهَـــةِ إِلّا هـــامَةَ المَلِـــكِ

وَسائِلي الرُمـــحَ عَنّي هَل طَعَنتُ بِهِ إِلّا المُـــدَرَّعَ بَـــينَ النَـــحرِ وَالحـــنَكِ

لَولا الّذي تَرهَـــبُ الأَملاكُ قُـــدرَتُهُ جَعَلـــتُ مَـــتنَ جَـــوادي قُبَّةَ الفَلَكِ[2]

هكذا اجتمعت ألفاظ الغزل بألفاظ الفخر.

[1]- الديوان ،ص:191.

[2]- الديوان ،ص:143.

ويصف عنترة مغامراته في المعارك المختلفة والأدوات الحربية وحصان الحرب الخاص به بحيث تدل العلامة البارزة في شعره كونه بطولياً، إذ دمج الغزل بالفخر وفي هذه الأبيات يفتخر عنترة بشجاعته ويعلم حبيبته أنّه لن تشاهد منه سوى الشجاعة والبطولة فيقول:

فطعنتهُ بالرُّمح ثم علــوتهُ بمهندٍ صافِي الحــديد مخــذَم

عهدي به مَدَّ النّهار كأَنما خضبَ اللبان ورأسهُ بالعظلم[1]

ويقول أيضاً:

يا عَبْلَ لو أبْصرْتِني لرَأيتني في الحربِ أُقدِمُ كالهِزَبْر الضَّيْغَمِ

ويدعو حبيبته لمشاهدة شجاعته والبحث عنها في ساحة القتال إذ يقول:

فَلَئِن صَرَمتِ الحَبلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ وَسَمِعــتِ فِيِّ مَقــالَةَ العُذّالِ

فَسَلي لِكَيما تُخبَري بِفَعائِــلي عِندَ الوَغى وَمَواقِفِ الأَهوالِ[2]

وكذلك يفخر ويقول :

يا عبْلَ قُومي انظُري فِعْلي وَلا تسَلي عني الحسودَ الذي ينبيكِ بالكذبِ

إن أقبلتْ حدقُ الفــرسانِ ترمقني وكلُّ مقدام حربٍ مالَ للهربِ

[1]- الديوان عنترة ،ص :192.

[2]- الديوان، ص :201.

فَما تركْــتُ لهُــمْ وجْهاً لِمُنْــهَزِمِ ولاّ طريقاً يُنَجيهِم من العَطبِ

فَبَادِرِي وانظرِي طَعناً إِذَا نَظرتْ عَينُ الوَليدِ إليهِ شَابَ وَهُو صَبِي[1]

فهنا عنترة يدعو عبلة أن تشاهده وهو في غمرة القتال لكي تعلم بأنه فارس مقدام لا يخاف العدو فيقول فبادري وانظري بمعنى اسرعي واشهديني وأنا أطعن الأعداء طعناً تشيب الولدان من هوله والمقصود كذلك من هذه الأبيات أن تغير عبلة نظرتها وتبادله نفس الشعور ألا وهي المحبّة التي كان يُكنها لها .

وكذلك يبين عنترة قوته وجدارته لعبلة فيقول :

سَلي يا عَبلَ قَومَكِ عَن فَعالي وَمَن حَــضَرَ الوَقــيعَةَ وَالــطِرادا

وَرَدتُ الحَربَ وَالأَبطالُ حَولي تَهــزُّ أَكُفُّــها السُــمرَ الصــعادا

وَخُضتُ بِمُهجَتي بَحرَ المَنــايا وَنــارُ الحــَربِ تَتــّقــِدُ اِتّــقادا

وَعُدتُ مُخَضّباً بِدَمِ الأَعــادي وَكَربُ الرَكضِ قَد خَضَبَ الجَوادا

وَلَولا صارِمي وَسِنانُ رُمــحي لَما رَفَعَــت بَنــو عَــبسٍ عِمادا[2]

بهذا استطاع عنترة أن يجعل من نفسه الفارس الصنديد لأنه أثبت ذلك في ساحات المعارك مبنياً لقومه أهميته وضرورة وجوده بينهم، فهو المدافع والحامي وهذا يقود إلى الاعتراف بجدارته لعبلة لأن يفوق أشرافهم وأحرارهم يقول عنترة:

والخيلُ تعْلم والفوارسُ أنني شيخُ الحُرُوبِ وَكُهْلُهَا وَفَتَاهَا

[1]- الديوان، ص:30.

[2]- الديوان، ص:65.

يا عبلَ كم منْ فارس خلّيْتُهُ في وسْطِ رابيةٍ يَعُدُّ حصاها

يا عبلُ كم من حرّةٍ خلّيتُها تبكي وتنعي بعلها وأخاها

يا عبلُ كم من مُهرةٍ غادرتُها من بعد صاحبها تجرُّ خطاها

يا عبلُ لو أني لقيتُ كتيبةً سبعين ألفاً ما رهبت لقاها

وأنا المَنّية وابن كلِّ منيةٍ وسواد جلدي ثوبها ورداها[1]

هكذا يفخر عنترة بنفسه لكي يبين لعبلة أنه قادر على قهر العدو فيكبر في نظر محبوبته .

وكذلك يقول في أبيات أخرى يخشى عليها من البكاء، يقول :

يا عَبلَ ما أَخْشى الحِمامَ وإنما أخشى على عينيكِ وقت بكاك

يا عبلَ لاَ يَحزُنْكِ بُعْدي وابشِرِي بسلاَمتي واستَبشري بفكاكي

هَلاَّ سأَلتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ إن كان بعضُ عداك قد أغراك

يُخبرْكِ من حَضَرَ الشآمَ بأَنني أصفيتُ ودَّا من أرادَ هلاكي[2]

فأخبرها أن تسأل القوم على من أراد هلاكه كيف فعل به.

يشتاق في قصيدة أخرى إلى أيام الصبا إليها حيث أنه يعبر عن حبه لعبلة ويصف ذلك أن هوى عبلة ينمو يوماً بعد يوم، وصور ذلك بالمشيب الذي ينمو في شبابه حتّى أنّ أبوها أكثر عليه

[1]- الديوان، ص :242.

[2]- الديوان، ص:144-145.

العتاب، ولكن لم يكترث له لأجل الحب الذي يكنه لها، ومن أجلها تصدى إلى الأعداء لكن قومها لم يعيروه إهتماماً ... يقول :

ألا يا عبلُ قد زادَ التصابيْ ولجَّ اليومَ قومُكِ في عذابي

وظلَّ هواكِ ينمو كلَّ يومٍ كما ينْمو مشيبي في شَبابي

عتبتُ صروفَ دهري فيكِ حتى فَني وأَبيكِ عُمْري في العِتابِ

وَلاقيْتُ العِدى وحفِظتُ قوْماً أضاعُوني وَلَمْ يَرْعَوا جَنابي[1]

إلى أن يقول أيضاً:

سلي يا عبلُ عنَّا يومَ زرنا قبائل عامرٍ وبني كلابِ

وكمْ من فارس خلّيتُ مُلقى خضيب الراحتينِ بلا خضابِ

يحركُ رجلهُ رعبــاً وفــيه سنانُ الرُّمح يلمعُ كالشَّهابِ

قتلنا منهمُ مئـــــــتين حرًّا وألفاً في الشِّعابِ وفي الهضابِ[2]

فهنا الشاعر يفخر بنفسه ويقول لعبلة اسألي قوم عامر وبني كلاب ماذا فعلتوا بهم وبفرسانهم فكل واحد منهم تركته في الدماء يتخبط حتى أنه يحرك رجله ويرتجف خوفاً مني .

[1]- الديوان،ص:19.

[2]- الديوان، ص:19.

عنترة وإثبات الذات :

لم يعترف شداد به جرياً على عادة العرب، فجعل عنترة في طبقة الرعيان يجلب ويصرّ، ولكن نفس هذا الفارس الشّجاع لا تحتمل العبودية وفيها من الشيم والإباء والجرأة شيء كثير فكانت تتألم أشد الألم لما تلقى من الاحتقار والازدراء، فتحاول جهدها أن تخرج من طبقة الرعيان في إظهار شجاعتها ولديه سلاحان ماضيان، الشجاعة والشعر وكلاهما كفيل بأن يجعل لصاحبه مكانة عالية في القبيلة، فالفارس يدافع عنها بسيفه والشاعر يدافع بلسانه فلماذا لا يتحررّ عنترة وتدّعيه بنو عبس وهي تحتاج إليه حاجة مزدوجة، وقد قال صاحبنا الشعر في صباه، وشهد المعارك وهو لايزال يحلب ويصرّ ولكن أباه كان حريصاً التقاليد البدوية فأبى استلحاقه وتحريره.[1]

و بقدر ما سببته العبودية لعنترة من متاعب أثرت في نفسيته وشخصيته وحياته، بقدر ما كانت عاملاً من عوامل مجاهدته على إثبات ذاته بين أهله، كما تعبر عن ذلك صرخاته المنظومة، مصداقا للقول المشهور« إن الفنان يلون الأشياء بدمه فلقد كان عنترة يحمل في نفسه الرغبة في الحرية والإنعتاق من العبودية ولما قصر عن الوصول إليها وقامت أمامه عقبات قاهرة انعكست هذه الرغبات إلى باطن نفسه، وشكلت له عقداً نفسية لكنه لم يستسلم، و لم ينطو على نفسه، بقدر ما قاوم بعنف و بشجاعة وبطولة تبعات المهانة، بل لقد وجد في هذه البطولة خلال المعارك التي خاضها إلى جانب قومه، ما شفع به لنفسه كما في قوله مفتخراً :

[1] – بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظيرة عبود بيروت لبنان،ط،1989،ص:179.

أنا العَبْدُ الذي يلْقى المَنايا غدَاةَ الرَّوعِ لاَ يخْشى المحاقا

وفي قوله كذلك مذكراً أهله بأياديه البيضاء عليهم

قد أطعن الطعنة النجلاءَ عن عرضٍ تَصْفرُّ كفُّ أَخيها وهو مترُوف[1]

وما كان عنترة يجهل قدر نفسه فينام على الغنيم والجمول فقد كان يعلم حق العلم أن قومه سيحتاجون إليه أن أغاروا أو أغير عليهم فأخذ يلحّ إليه طلباً ليه أن يعترف به وأنه يعرض عنه مخافة التعبير وهو صابر ينتظر يوماً عصيباً تنكب فيه بنو عبس يلتجئون إليه فيغتنم الفرصة لتحقيق أمانيه وليس هذا اليوم بعيد الوقوع وغزوات العرب متواصلة طمعاً في الغنائم أو طلباً للماء والكلأ.[2]

و كان عنترة يريد أن يثبت فكرة الوجود التي كان يعتقد أنّها ضرورية له، كي يبرز بين أفراد قبيلته.

فتراه يذكر أهله ببطولته الخارقة :

وحليل غانيةٍ تركتُ مجدلاً تَمكو فريصتُهُ كشدْقِ الأَعْلَمِ

سبقتْ يدايَ له بعاجل طعنةٍ ورشاشِ نافذَةٍ كلوْن العَنْدَمِ[3]

---

[1]- الوارث الحسن، المثقف ، قراءات نقدية (أدب ومسرح) الموضوعية والذاتية في الشعر القديم . http://www.almothaqaf.com/b2/931939

[2]- ينظر، بطرس البستاني ، أدباء العرب في الجاهلية ،وصدر الاسلام،ص:179.

[3]- الوارث الحسن، المثقف قراءات نقدية ، أدب ومسرح الموضوعية والذاتية والشعر القديم .http://www.almothaqaf.com/b2/931939

و كم عانى عنترة من سواد لونه في حبه، فما زل يسترضيها و يستعطفها حيث يقول:

لعلَّ عبلةَ تضحى وهيَ راضيةٌ على سوادي وتمحو صورةَ الغضبِ

الأبعاد النفسية في ثنائية الحب والحرب "عنترة" :

عرفت حياة عنترة طابعاً اسطورياً، وتحولت سيرته إلى ملحمة للبطولة والعشق تناقلها الأجيال، وترويها، ظهر فيها عنترة نموذجاً للفارس الصنديد من جهة ونموذجاً للعاشق المتيم المحزون من جهة أخرى، هتان الصورتان اللّتان ظهر بمهما عنترة أكسبته شعبية فريدة، ووفرتا له الخلود في امتداد الزمن.[1]

و لم يكن عنترة ناعماً في حبه فتظهر آثار هذه النعمة، على شعره بل كان شقياً تاعساً يطمع في عبلة فيصده والدها، يحاول عنترة استرضاء فلا يجد إلى ذلك سبيلاً فكان إن تغزّل تألم وشكا وليس في غزله غير شكوى وآلام .

وغزل الشاعر في عبلة ، أفضل عزل قاله لأنه يمثل حرمانه ولوعته وتظلمه ويبدو أثر العراك العنيف بين حبه وسواد لونه فعبلة لم ترافق عنترة في شعره الغزلي وحده بل رافقته في فخره وحماسته وذكر حروبه، فإنما يفتخر ويغامر من أجلها ، إذلم يكن لديه من جمال الصورة وعفته، وذكر وقائعه ومشاهده حتى إذا ذكر لها في مجلس تستطيع أن ترفع رأسها به.[2]

[1]- ينظر، رباح علي، مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي مذكرة ماجستير جامعة، سورية،2009،ص:38.

[2]- ينظر، بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية وصدر الاسلام،ص:172-175.

وقد حاول عنترة جاهداً بفروسيته وحبّه أن يثبت ذاته، ويحقق وجوده المفعل ليصير وجوداً ممتلئاً بالحياة، وإثبات الذات العنترية لا يكون إلا بإسترداد الحرية المستلبة وذلك بالعمل الجاد والمخلص ومن هنا عمل عنترة على أن يكون مثالاً خاصاً ونموذجاً مميزاً في فروسيته، فجمع في شخصه خير ما يمكن أن يتجلى به الفرسان من سجايا وخصال محمودة، وابتعد عن كل ما يناقضها وذلك كلّه في سبيل تأكيد أحقيته، وجدارته بالاندماج والقبول المجتمعي، والأهم من ذلك أن يثبت لمحبوبته أنّه خليق وجدير بأن يكون قريناً لها، فخاض في سبيل هذا أقسى الحروب والمعارك لم تعترض همته و لم تلين عزيمته، غير أنّ عبلة لم تستجب له بل سايرت المجتمع و وافقته في موقفه من عنترة العبد وفي شعره يصورّ سخريتها فيقول:

ضحكتْ عبيلةُ إذ رأتني عارياً خلق القميص وساعدِي مخدوُش

لا تَضْحكي مني عُبيلةُ واعْجبي مني إذا التفتْ عليّ جيوشُ

ظل عنترة يتغنى بحبه غناءا بنغمة مشبعة بالحزن والمرارة والحرمان لأنه لم يحظّ بمن يحب وفي ذلك يقول عنترة :

وَلَولا أَنّني أَخلو بِنَفسي وَأُطفِئُ بِالدُموعِ جَوى غَرامي

لَمُتُ أَسىً وَكَم أَشكو لِأَنّي أَغارُ عَلَيكِ يا بَدرَ التَمامِ[1]

[1]-ينظر، رباج علي، مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي(مذكرة ماجستير)، جامعة تشرين سورية 2009،ص:38.

وقد عبر عنترة على مدى صورة مأساته وألمه في الغزل والفخر بحيث يعكس لنا نفسيته من خلالهما فنجد ذلك .

1- صورة الألم في الغزل :

يظهر الشاعر في هذا اللون من الشعر كرجل نبيل شريف لا يصب على مناضلة السب والهجاء بل يذكره بالكرامة والشرف الحسن، كما يعدّ غزله مثالاً رائعاً للحب العذري الذّي يموج بعاطفة قوية صادقة، ويشتعل بأشواق عميقة و لوعات مؤلمة لا ينساها عنترة في الحضر والسفر والسلم والحرب ومن أمعن في غزله يرى أن الحبّ هو الذي ساق العشاق اللهفان في استقبال الموت واقتحام المعارك وابداء الفتوة والبطولة حتى يرضي حبيبته.[1]

و أوّل ما يطالعنا في غزل عنترة مقطعّات يسبقها فراق ويصحبها تذكر وعتاب وملاومة ومن هذه المقطعات أبيات يصف فيها الشاعر سرباً من ضباء مرّ عن يمينه ، وعن يساره، فذكره صاحبته سمراء فأحس حينئذ أن زندين يقدحان نار الشوق بين جنبيه، فعجز عن كتمان الشوق وباح بحبه الحبيس، ولام صاحبته لأنها تقسو ويلين وتحقد ويصفح وتنقد، وينصح وتقابل نصحه بالإعراض :

طربتَ وهاجتكَ الظباءُ السوانح غداةَ غدت منها سنيحٌ وبارح

تغالتْ بي الأشواقُ حتى كأنما بزندينِ في جوفي منَ الوجدِ قادح

[1]- اسحاق رحماني ، وآخرون دراسة نفسية في شعر عنترة، على أساس المعنى نظرية آدلر النفسية مجلة آفاق علمية إيران، مجلد عدد 29 السنة 2017، العدد 14،ص:80.

وقد كنتَ تخفي حبّ سمراءَ حقبةً فَبُحْ لانَ منها بالذي أَنْتَ بائحُ[1]

ولعل أكثر ما يكشف عما تعانيه نفس الشاعر من أحاسيس متضاربة هو وصفه لألم فراق الحبيبة وجفائها وهو دليل على عمق مكانتها في نفسه وهذا ما يتجلى في قوله :

سَلا القلبَ عَمّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلبُ وَأَصْبَحَ لاَ يَشْكُو ولاَ يَتعتبُ

صحا بـــعدَ سُكْرٍ وانتخى بعد ذِلَّةٍ وَقَلْب الذِي يَهوَى العُلى يَتقلبُ

إلى كمْ أُداري مَـــنْ تُـــريدُ مذلَّتي وَأَبذلَ جُهدِي فِي رِضَاهَا وَتغضبُ

فما تغير حال عنترة إلا دليل صريح على كونه متيماً بعبلة إذ خيم الحزن على قلبه جراء صدها له رغم ذلك فسعيه حثيث لإرضائها فهو يتحمل لحصوله ما قد يلحق به من ذل فيتوسل إليها قائلاً:

يا عَبلَ حُبُكِ سالبٌ أَلْبابَنا وعقولنا فتعطفي لا تهجري[2]

ولقد أحب عنترة عبلة لا سواها بنخوة الفارس لا بشهوة العاشق حبا يرقى برجولته، ولا يراودها عن لذة ترى فيها مساساً بعفتها فكان غزله يصدر من قلب متيم بحب عبلة حباً شريفاً وشديداً ، وهو لا يرغب في سواها وهي العالمة بهذه الرغبة الملّحة :

ولئنْ سأَلْتَ بذاكَ عبلةَ خَبَّرَتْ أن لا أريدُ من النساءِ سواها

[1]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه،ط1، شعبان 1412هـــ،شباط،1992م، دمشق حمص لبنان ،ص:420-421.

[2]- رشيد كلاع، حضور المرأة في شعر عنترة ودلالته النفسية ، مجلة العلوم الانسانية جامعة الاخوة منتوري قسنطينة،عدد46 ديسمبر 2016، المجلد أ،ص.ص،531-540،ص:533.

وأُجيبُها إمَّا دَعتْ لِعَظيمةٍ وأعينها وأكــفُّ عَّما ساها

ومن العوامل الخاصة التي أوقعت عنترة في هذا الحب كونه هجيناً وأسود اللوّن فمن خلال قراءة أشعاره تفهم أن السبب الرئيسي لحبّه عبلة قبح منظره و صراعة نسبه علاوة على هذا أن الفقر والحرمّان والرّق أدت إلى أن يبدو عنترة مغرماً وعاطفياً على خلاف الحقيقة.

فإنه في طفولته كان يشاهد راحة عبلة وحياتها المترفة وجمالها واهتمام الآخرين بها من جهة ومن جهة أخرى كان يتحمل الظلم والضيم والسخرية و الازدراء من أسرته وقبيلة تجاه مما أرغمه على حبها. تعد هذه الظروف البيئية والاجتماعية والعائلية بصورة لا واعية الدافع الرئيسي للرغبة العاطفية عند عنترة في حب عبلة [1].

ويرسم عنترة في معلقته راحة عبلة وجمالها وفقره يقول في ذلك وكأني به يجمع بين آلمه ووحشته ومعاناته ورخاء عبلة وتنعمها فهو على استعداده للحرب يبقى متيقناً أن الهوى هو سبب تعبه والهجر هو مكمن تعبه، ورغم تنعمهما لا تذكره ورغم معاناته دائم لذكرها لا تفارقه

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَــادِنٍ رَشَــأٍ مِنَ الْغِزْلانِ لَيــْسَ بِتَــوْأَمِ

تمسي وتصبح فوق ظهر حــشية وأبيت فوق ســراة أدهــم مــلجم

وحشيتي سرج على عبل الــشوّى نــهــد مــراكلــه نيــل المــحزم [2]

و قد سعى عنترة للغوص في أعماق نفسه المتألمة جراء عديد ألوان الحرّمان، والتعبير عما تمر به من أزمات يقول:

مُهفْهَفَةٌ والسِّحــرُ من لَحــظاتها إذا كلمــتْ مــيتاً يقــوم منْ اللحدِ

[1]– اسحاق رحماني وآخرون ، دراسة نفسية في شعر عنترة على أساس المعنى نظرية آدلر النفسية ،ص:81.

[2]– فاطمة كوثري، التحليل النفسي لشخصية عنترة في رحاب أشعاره، وفقا لنظرية سيجموند فريد وألفرد أدلر ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،العدد4 المجلد8، 2018، ، جامعة شراز،ص:411.

أشارتْ إليها الشمسُ عند غروبها تقُول: إذا اسودَّ الدُّجى فاطْلعي بعدي

وقال لها البدرُ المـــنيرُ ألا اسفري فإنَّك مثْلي في الكَـــمال وفي السَّـــعْدِ

فولتْ حياءً ثـــم أرختْ لثامـــها وقد نـــثرتْ مـــن خدِّها رطبَ الورد

وسلتْ حساماً من سواجي جفونها كسيْفِ أبيـــها القـــاطع المرهفِ الحدّ

تُقاتـــلُ عينـــاها به وَهْـــوَ مُغمدٌ ومنْ عجبٍ أن يقطع السيفُ في الغمدِ

مُرنِّحةُ الأَعطاف مَهْضومةُ الحَشا منعـــمة الأطـــرافِ مائـــسة الـــقدِّ

يبيتُ فتاتُ المسكِ تحـــتَ لثامها فيـــزدادُ منْ أنفاسها أرج الندّ

ويطلعُ ضوء الصبح تحتَ جبينها فيغْشاهُ ليـــلٌ منْ دجى شَعـــرها الجَعد

لقد تفنن عنترة في وصف سحر جمال عبلة منتقيا ألفاظا غاية الايحاء تعكس الحب الذي يكنه لها والمكانة التي تحتلها في قلبه فهي شبيهة بالشمس والبدر، والحسام...[1]

ولعل أكثر ما يكشف عما تعانيه نفس الشاعر من أحاسيس متضاربة هو وصفه لألم فراق الحبيبة وجفاها وهو دليل على عمق مكانتها في نفسه بحيث يقول :

أَلَا يَا عَبْلُ ضَيعْتِ العُهودَا و أَمْسَى حُبكِ المَاضِي صُدُودًا

ومَا زَالَ الشَبَابُ ولَا اكْتَهَلَنَا ولاَ أبْلى الزَّمانُ لنَا جَدِيدًا[2]

لقد أضنى حب عبلة قلب الشاعر لمحبوبته لا يفتر ولا تخمد جذوته، يتجدد كل ليلة ليجافيه النوم وتسكنه الهواجس، فلا يجد إلاّ الدمع سبيلاً للتخفيف من وطأة ما يعانيه وها هو يعبر عنه قائلاً .

[1]- رشيد كلاع، حضور المرأة في شعر عنترة ودلالته النفسية ،ص :533.

[2]- الديوان ،ص :63.

إذا كانَ دمْعي شاهدي كيفَ أجْحَدُ ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقَّد

وهيهـــاتَ يخـــــفى ما اكنُّ من الهوى وثوبُ سقامي كلَّ يومٍ يجدَّدُ

أقاتلُ أشـــواقي بصبري تجلـــــــدا وقلبيَ في قيدِ الغرامِ مقيدَّ[1]

هنا جمع طريف بين المحبة والشوق للمحبوبة وبين ما يدل على الحرب والقتال ويزاوج بين الأمرين كأنه يعيش حرباً داخله وهو في الحرب دائماً فكلمة (ثوب سقام) دلت على أنه دائم الإقدام والاستعداد للحرب (أقاتل) ينقلنا من ساحة الوغى والوقيعة إلى ساحة أكثر ايلاماً وأقسى وقعا على نفسه وهي حبه وشوقه وصبره وتصبرّه.

صورة الألم في الفخر:

يعد الفخر أبرز الأغراض في شعر عنترة وقد كان الشاعر مدفوعاً إليه دفعاً قوياً لأنه كان يخوض في معركة ضاربة لإثبات نسب، ولإنتزاع حق وللرد على خصومه ولظفر بمحبوبته لا يراه أهلها كفؤالها، ولتعويض من لون مفروض عليه.[2]

وفي الفخر نماذج شعرية حاول الشاعر الجاهلي أن يقهر من خلالها الضرورة في الواقع رمزاً، وأن يقدم النموذج المنتصر في مقابل النموذج المنهزم، وإذا تأملنا نموذج الفارس الملتزم بقضايا قومه ومجتمعه يقدم الصورة التي تبهر قومه وتؤكد مكانته وتميزه وتعمق من إحساس المجتمع بمكانته وبما يمثله من قيم.[3]

[1]- الديوان، ص :87.

[2]- غادي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه ،ط1،شعبان 1412هـ شباط 1992م دمشق حمص لبنان،ص:408.

[3]- اسحاق رحمني و أخرون، دراسة نفسية المعنى " نظرية آدار النفسية " مجلة أفاق العلمية،عدد2، إيران 2017/14،ص:75.

فهكذا تميز عنترة بمن حوله فاستطاع أن ينجح ويجعل لنفسه قيمة ومكانة رفيعة ولما كان السراة من عبس قد انكروا عنترة، فقد جعل همه الأول مفاخرة السراة وإن كان عاجزاً من مجاراتهم في ميدان الأنساب والأمجاد التالدة فهو قادر على قهرهم بقوة الساعد ومضاء السيف لأن القوة لا نسب بها ولا لون و في بعض الأحيان كان عنترة في فخره حريصاً على التشفي والشماتة وفي ذلك يقول :

تَرَكتُ جُبَيلَةَ بنَ أَبي عَدِيٍّ يُبَلٌ ثِيابَهُ عَلَقٌ نَجيعُ

وَآخَرَ مِنهُمُ أَجرَرتُ رُمحي وَفي البَجَلِيِّ مِعبَلَةٌ وَقيعُ[1]

- و حاول عنترة أن ينال قبولاً عن طريق القيام بالسلوك الشعبي مثل الشعر والشجاعة، إنه يستخدم قوته للقيام بالأعمال الشعبية التي تهدف إلى الحفاظ على حياته هذا هو أصل غريزة الحياة، فعنترة يريد التخلص من أعباء الحياة فتحثه نفسه على عرض البطولات ،يقول :

خُلِقْتُ للْحَرْبِ أحميها إذا بَردَتْ وأصطلي نارها في شدَّة اللهبِ

أكرُّ على الفـــوارس يوم حربٍ ولا أخشى المهنَّدةَ الرِّقاقا

و في أبيات أخرى يقول نراه يفضل العبد الذي يخوض غمار الحرب وحيدا إزاء الآلاف من المقاتلين الأحرار يقول في ذلك :

أَنا العبْدُ الّذي خُبِّرْتَ عَنْه يلاقي في الكريهةِ ألفَ حرٍّ

خلقتُ من الحديد أشدَّ قلباً فكيفَ أخافُ من بيضٍ وسمرِ[2]

[1]- المرجع السابق، ص :75.

[2]- فاطمة كوثري، التحليل النفسي لشخصية عنترة في رحاب أشعاره وفقا لنظرية سيقموند وألفرد أدلر،ص:419.

و بعد عنترة من الشخصيات المثالية فرؤيته إلى الحياة واقعية وبعيدة عن الحقد والتعصب العنصري ولا يعد القيود حاجزاً أما الازدهار والتقدم فيرفض رأي من يعد النسب والحسب سبب الحصول على المكانة الاجتماعية، وفي رأيه الشجاعة والبطولة يؤديان إلى المجد والشرف:

إِنْ كُنْتُ فِي عَددِ العَبِيدِ فَهمَّتِي فَوقَ الثُريَا والسَماكِ الأَعْزَلِ

أَو أَنْكَرتْ فُرسَانُ عَبْسِ نَسَبَتِي فَسِنانُ رُمحِي والحُسَام يقرُّ لِي

وَبِذَابِلي وَمهَندِي نِلْتُ العُلاَ لاَ بالقُرَابةِ والعَدِيْدِ الأَجزَلِ

وكذلك نرى عنترة في قصيدة أخرى يلوم الذين عاتبوه واثقا بنفسه بحيث يقول :

يَعِيْبُونَ لَوْنِي بِالسَوَادِ وَإنَمَا فِعَالُهُمْ بِالخُبْثِ أَسْودُ مِن جَلْدِي

اللوم و الاضطهاد لا يتركان أثراً في عنترة، يجتهد هو في إنشاء التوازن والحفاظ عليه في سلوكه تجاه البيئة وهكذا يحصل على التلاؤم المفيد والتكيفّ المثمر مع التعبيرات البيئية .

فعنترة يصف خصاله الحسنة في عدة أبيات :

إِنِيْ اِمْرؤ مِنِي السَمَاحَةِ والنَدَى و البَأسِ أَخْلَاقُ أَصَبْتَ لُبَابُهَا

و أَنَا الرَبِيعُ لِمَنْ يَحِلُ بِسَاحَتِي أَسَدٌ إذاَ مَا الحَربَ أَبْدَت نَابَهَا

وعندما يطعن لكونه زنجياً، يقوم بعرض بطولاته وأعماله الحسنة وصفاته البارزة :

وصوتُ حُسَامِي مُطرَبِي وبريقهُ اذا اسودَّ وجهُ الأفق بالنقع مقباسي

وإنْ دَمُدمتْ أسدُ الشَرى وتلاَحَمتْ أفرِّقها والطعنُ يسبقُ انفاسِي

ومـــنْ قالَ إني أسْودٌ ليُعيبَني أُريـــهِ بفـــعْلي أنهُ أَكذَبُ الـــنَّاسِ

هكذا عبر عنترة عن نفسه المتحصرة جراء ما تعرض اليه من ظلم واضطهاد من خلال أقاربه وعشيرته والمحيطين به حيث أثرت ذلك على نفسيته.[1]

ومما كان يزيد عنترة من ألم وحسرة، استغلال قومه له، عندما تدعوهم الحاجة الماسة إلى خدماته، ولأنه كان مضطراً لتلبية دعوتهم ولإظهار قوته وشدة بأسه رغبة منه في إثبات أن لا فرق بين الحر والعبد، وأن عظمة الانسان إنما هي في نفسه، وفي قدرته وكفاءته، وشخصيته القوية كما في قوله:

دَعوني أُوَفّي السَيفَ في الحَربِ حَقّهُ وَأَشرَبُ مِــن كاسِ المَنــيَّةِ صافِيا

وَمَــن قــالَ إِنّي سَيِّــدٌ وَابنُ سَيِّدٍ فَسَيفي وَهَذا الرُمحُ عَمّي وَخالــيا[2]

وقوله أيضاً يصف قتله لأحد الأبطال :

جادت يداي بعاجل طــعنة يمثقف صدق القناة مــقوم

برجيية الفرغين يهدي جرسها بالليل معتس السباع الصرم

وتركته جزر الــسباع ينــشنه ما بين قلة رأسه والمعــصم

بحيث كانت رغبته عنترة في إثبات وجوده وانتمائه لقبيلته وفي إبراز قدراته، فازداد أهله وأبناء عشيرته في نبذه ولسان حاله يردد :

وذكرني قوماً حفظتُ عهودهمْ فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي

ولولاَ فتاةٌ في الخيامِ مُقيمَةٌ لما اختَرْتُ قربَ الدَّار يوماً على البعدِ

[1]- مقالة الوارث الحسن الموضوعية والذاتية في الشعر العربي القديم
http://www.almothaqaf.com/readings-1/912760 تاريخ زيارة الموقع : 20-06-2019 الساعة:15:40.

[2]- مرجع سابق، مقالة الوارث الحسن الموضوعية والذاتية في الشعر العربي القديم.

وهذا يعني أن عنترة اختار البقاء في القبيلة بدل الهجرة أو الصعلكة وفضل أن يرفع ظلم ذوي القربى عوض الاستسلام لإهانتهم فوجد ضالته في شجاعته وبطولاته وفخره ولسانه للوصول إلى حريته و لم يجعل تلك البطولات فردية لذاته، وإنما جعلها مرتبطة بالذات مرة وبالقبيلة مرة أخرى إلى أن أعترف به . هكذا استطاع عنترة أن يجعل لنفسه وبين أهله مكانة رفيعة .[1]

رغم ما يعاينه في وجدانه ونفسه من ألم الإنتماء وحسرة الوحدة والظلم، ومايجده من ألم هجر المحبوب رسم لنا عنترة صورة شعرية في هذين الغرضين الغزل والفخر معبراً عن المعاناة التي كان يعانيها فجادت قريحته بنفسية متألمة و متحصرة وراح، يكتب عن همومه وعن الظلم والاضطهاد الذّي واجهه في حياته من أبوه الذّي لم يعترف به ومن محبوبته التي لم تبادله نفس الشعور، إلاّ أن هذا لم ينقص من شخصية شاعرنا بل إستطاع أن يخرج من هذه المعاناة، فإختار كل الأساليب لرفع عقدته النفسية، وأظهر شجاعته وإقدامه في المعارك الضارية، و قهرى كل من يقف ليتحرر ويصنع لنفسه مجداً مخلداً ظل ذكره رمزاً حياً لصبر والتضحية والنبل والقوة والجلد والشجاعة.

[1]- ينظر، مقالة الوارث الحسن الموضوعية والذاتية في الشعر العربي القديم ،تاريخ زيارة الموقع : 20-06-2019 الساعة:15:40.

الفصل الثاني :

عنترة والحب والحرب

- لمحة تاريخية عن الشاعر عنترة بن شداد

- الغزل (الشهامة – الوفاء)

- الغزو و الحرب (الشجاعة – الإقدام)

- **نماذج تحليلية من شعر عنتر في ثنائية الحب والحرب:**

- أبيات (الثنائية)

أ- لمحة تاريخية عن الشاعر عنترة :

هو عنترة بن عمرو بن شداد بن قرد، بن مخزوم بن عوف بن مالك، بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض .

وقال ابن الكلبي: شدّاد جدّه أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد ، وقال غيره شداد عمه، وكان عنترة نشأ في حجره، فنسب إليه وإنما دعاه أبوه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمه سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان الرجل منهم وولد من أمة استعبدته وكان لعنترة اخوه من أمه عبيد.[1]

وقد كان شدّاد نفاه مرة، ثم اعترف به فألحقه بنسبه، وكانت العرب تفعل ذلك تستبعد بني الإماء، فإن انجبت اعترفت به، وإلا بقي عبداً.

واستطاع عنترة أن ينتزع إقرار أبيه بنسبه انتزاعاً في موقف بزّ فيه الأحرار وخلاصة هذا الموقف أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم وإستاقوا إبلاً، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم، فقال له أبوه: كرّيا عنترة، فقال عنترة :

العبد لا يحسن الكرّ إنما يحسن الحلاب والصرّ فقال : كرّ وانت حرّ فكرّ وهو يقول :

أنا الهجين عنترة كلّ إمرء يحمي حره[2]

[1]- بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ،ج1،ط2007،ص:171.

[2]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه أعلامه فنونه، ص:408-409.

ب- مولده:

ويرى العديد من المؤرخين، أن حرب داحس و الغبراء، إنتهت قبل الإسلام بقرابة (600) للميلاد، وكانت هذه الحرب قد استغرقت أربعين (40) عاماً، ومنه نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاد عنترة (530) م لأنه عاشق في هذه الفترة وشارك في حروبها .[1]

ج- زواجه :

كما نجد كذلك الحديث عن زواجه مقترن بحريته ، فيقول أبو الهلال العسكري ، خبراً مفاده : أن أباه استلحقه يومئذ وزوجة عمه عبلة، وهناك من يرى عكس هذا ، ومن الأرجح أن عنترة قد تزوج وإن لم يكن بابنة عمه وذلك في قوله :

ما اسْتمتُ أنثى بنفسها في موطن حتّى اوفّى مهرَها مولاها[2]

د- أخلاقه و شجاعته :

انفرد عنترة بأخلاقه وشهامته، ورزانة عقله، وقوة العاطفة، فقيل لعنترة أنت أشجع العرب وأشدها قال: لا قيل فيما أشاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضر به الضربة الهائلة يطير لها القلب الشجعان فأثني عليه فأقتله[3] ، فعنترة هذا الشاعر البطل لا يقاتل من أجل مغنم أو عرض بل يقاتل من أجل أن تسود الفضيلة والعدل وان تندحر الرذيلة و يخبو الظلم، فها هو يصلّت سيفه عند احتدام القتال ويخوض غمار الحرب بكل ما أوتى من قوة حتى إذا لاحت بشائر النص واندحر الطغاة الظالمون

[1]- الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ،ط1، 1992،ص:08.

[2]- نفس المصدر، ص :09.

[3]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الادب الجاهلي ،ص:410.

تاركين وراءهم الأموال والغنائم شام سيفه ولوي عنان فرسه ولم يمد بيده أي متاع أو مغنم فإن الغاية التي قاتل من أجلها أجل أكبر من هذه الأمتعة.

هـــ – نهايته :

لقد انتهت حياة عنترة الحافلة بعد أن بلغ من العمر التسعين عاماً تقريباً فقد كانت متحصرة بين سنتي 525 و 615 ميلادية وذكر صاحب الأعلام أن وفاقته كانت في عام 600 الميلادي وهو يوازي العام الثاني والعشرين قبل الهجرة ومهما تكن الروايات الواردة في تاريخ وفاته فلعله قد متع بعمر طويل يستدل على ذلك بالحروب والغزوات التي ساهم في وقائعها ، كما يستند إلى أثر من شعره ، ومنه قال :

فما أوهى مراس الحرب ركني ولكني ما تقادم من زماني[1]

قبيلة بنو عبس :

عبس هي القبيلة العريقة التي نجلت عنترة و أنجبته وبنو عبس هم اخوة لبني ذبيان النابغة الذبياني وبنو عبس وبنو ذبيان وبنو عبد الله يمثلون فروعاً منحدرة من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان وقيس عيلان هو الأصل الثاني من أصلي مضر العظيمين.

وغطفان بن سعد بن قيس عيلان هي قبيلة كانت لها شهرة كبيرة عند ظهور الإسلام وقد انحازت إلى قريش في حروبها ضد المسلمين، وكانت ديار هذه القبيلة مجاورة للمدينة "يثرب" في الجهة الشرقية الشمالية في الحرار والأودية الواقعة فيما بين المدينة وبين فدك وخيزر مساحة إلى الشرق على ضفاف وادي " الرمة " الذي ينحدر من المرتفعات الواقعة

[1]– محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ،ط1، 1411هـــ 1990م ،ص:85.

شرقي المدينة وشماليها ومنتشرة على روافد الوادي من الأودية التي تأتيه من الشمال ومن الغرب.[1]

ديار عبس ومنازلهم :

كانت ديار بني عبس هي ديار قبيلتهم " غطفان" إلا أن الحروب التي حدثت بين فروع هذه القبيلة، وأشدها حرب " داحس والغبراء" دفعتهم إلى النزوح عن مواطنهم القديمة وكانت بين أبانين والنقرة و الربذة [2]،وأما هذه المواقع كما تعرف حديثاً فهي أن " أبانين" هما جبلان في غربي القصيم يسمى أحدهما " أبان الأسود" والثاني " أبان الأبيض" ولا يزالان يعرفان باسميهما حتى اليوم وأما " النقرة " فمنهل المناهل وتقع في الطريق بين نجد والمدينة وتبعد عن المدينة في الجهة الشرقية مسيرة ثلاثة أيام .

وأمّا " ماوان" فهو ماء واد يعرف بهذا الاسم بقرب منهل ماء النقرة التي كثيراً ما تضاف إليه ثم انساحو سرّقاً حتى استقروا في "القصيم " تاركين أبانين الجبلين الواقعين شرق بلادهم القديمة عزباً يفصل بينهم وبين بلادهم الأولى بنو أسد، وعلى هذا فديارهم تحدّ عزبا بجبلي أبانين وجبل قطن ويدخل هذا فيها، ومن الشمال بأطراف القصيم الشمالية ومن الشرق بالرمال الواقعة القصيم، ومن الجنوب بإقليم السر إذن فمنازلهم هي ديار القصيم ونواحيه يجاورهم شمالاً وغرباً بنو أسد وشرقاً بنو تيم وجنوباً بعض قبائل قيس.[3]

حرب داحس والغبراء:

هي من حروب قيس، قال أبو عبيدة حرب داحس، والغبراء بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان، وكان السبب الذّي هاجها أن قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا

[1]- محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره، ص :36-37-38.
[2]- نفس المصدر، ص : 37.
[3]- محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره ،ص:36-37-38.

على داحس والغبراء أيهما يكون له السبق وكان داحس فحلاً لقيس بن زهير، والغبراء حجراً لحمل بن بدر فتواضعا الرّهان على مائة بعير وجعلا منهى الغابة مائة غلوة، والمضمار أربعين ليلة ثم قاداها إلى رأس الميدان بعد أن ضمّراهما أربعين ليلة .

وكان في طرف الغابة شعاب كثيرة، فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين ، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردّوه عن الغابة ثم أرسلوهما، فلمّا أحضرا خرجت الأنثى عن الفحل، فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويداً يعدوان الجود إلى الوعث، وترشح أعطاف الفحل، فلما أوغلا في الجدد وخرجا إلى الوعث برز " داحس" عن الغبراء فقال قيس جري المذكيات غلاب فذهب مثلاً فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية في وجه داحس فردّوه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس بن زهير :

وما لا قيت من حمل بن بـــــدر وإخوته على ذات الإصاد

هم فخـــــروا عــلى بغــير فخر وردّوا دون غايته جوادي

وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابني بغيض فركدت أربعين سنة، لم تنتج .[1]

- تميز عنترة بالكثير من الصفات والأخلاق الحميدة التي جعلت منه الفارس الحكيم والمحنك الذي يتخذ موقفه بنفسه دون فرض أو ارغام من غيره , فنجده اذا تغزل فقد نلمس في شعره نوعا من "الشهامة والوفاء" وإذا غزا وحارب عدوه فلا نجده أيضا إلا مقدما وشجاعا غير جبانا, لا يهاب الموت ولا يهاب أيضا غمارات ومكائد خصمه وقد تجلت هذه الميزات كثيرا في شعره.

[1]- ينظر، شهاب الدين ابن فضل الله العمري وآخرون، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط،2010، ص:109.

الغزل والشهامة والوفاء :

يعتبر غزل عنترة غزلا قائما عن التعفف والعذوبة والشّهامة والوفاء مقصورا على ،إمرأة واحدة لا غيرها كما ان غزله أيضا يمتاز بالصدق فألفاظه كلها عذوبة وشوق وحنين .[1]

يقول عنترة :

أحبك يـــاظلوم فأنت عنـــدي مكان الروح من جسد الجبان

فـــلـــــو أني أقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الطعان

وهنا عنترة في هذه الأبيات يصور لنا لوعة الحب الذي كان يسكن في داخله ,بحيث انه قال مكان الروح من جسد الروح الجبان وكأن عبلة قطعة من جسده الى ان يقول : فلو

أني اقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الطعان[2]

وهنا أيضا عنترة يقصد لو كانت عبلة مكان روحه لخشي عليها بادرة الطعان بمعنى آخر الخوف عليها من طعن العدولأن عنترة دائما في واجهة الحرب متصديا لطعنات العدو.

ويقول أيضا في أبيات أخرى:

أيـــا عبـــل لو أنّ الخيال يزورني ** على كل شهر مرة لكفـــــاني

لئن غبت عن عينيّ يـــا ابنة مالك ** فشخصك عندي ظاهر لعيان [3]

صور لنا عنترة في هذه الأبيات عبلة بالخيال الذي يزوره كل شهر مرة لكفاه ولو غـــابت عن عينه فشخصها دائما ظاهر بالنسبة له لهذا وصفها بالخيال.

---

[1]- زبير دراقي, المفيد الغالي في الادب الجاهلي ,ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر .ط. دس . ص52.

[2]- الديوان، ص 219.

[3]- الديوان، ص 244.

وكذلك سئل عنترة يوما من أصحابه عن وصف عبلة لهم فقال :

لَعوبُ بِأَلبــابِ الرِجالِ كَــأَنّــه إِذا أَسفَرَت بَدرٌ بَدا في المَحاشِدِ

شَكَت سَقَماً كَــيما تُعادُ وَمــا به سِوى فَترَةِ العَينَينِ سُقمٌ لِــعائِدِ

مِنَ البيــضِ لا تَلــقاكَ إِلّا مَصونَةً وَتَمشي كَغُصنِ البانِ بَينَ الوَلائِدِ

كَأَنّ الثُــرَيّا حَــينَ لاحَت عَشــيَّةً عَلى نَحرِها مَنظومَةٌ في القَلائِدِ

مُنَعِّــمَةُ الأَطــرافِ خَــودٌ كَــأَنّه هِلالٌ عَلى غُصنٍ مِنَ البانِ مائِدِ

حَوى كُلّ حُسنٍ في الكَواعِبِ شَخصُه فَلَيسَ بِها إِلّا عُيوبُ الحــَواسِدِ

وفي هذه الابيات يصف عنترة ويتغزل بعبلة بألفاظ مهذبة خالية من المجون وقد أكثر عنترة بالتعفف في حديثه عن المرأة ,ووصف مشاعره نحوها بلغة عفيفة بعيدة عن الاستهتار والتهتك[1] وقد عمد عنترة في حياته على حبه لعبلة ابنة عمه التي جعلته متيّما بها وفي ذلك يقول :

ولولا حبُّ عبلةَ في فؤادي مقيمٌ مــا رعيتُ لهــم جمالا

عتبتُ الدَّهر كيفَ يذلُّ مثلي ولي عــزمٌ أقــدُّ به الجــبالا

أَنا الرجلُ الذي خُبِّرْتِ عنه وقد عاينْتَ مَعْ خبري الفِعالا [2]

يتجلى لنا من هذه الابيات تغزل عنترة بألفاظ صادقة وعفيفة فلقد تميز عنترة في غزله بالطاهرة والنقاء، وهذا يدل على أنه يقدّر عبلة ويبادلها أيضا الإحترام والتقدير.

[1]- الديوان، ص: 85.

[2]- الديوان، ص:179.

كما أن لشاعرنا من الأنفة مالا تسمح له أن لا تذكر حبيبته بسوء ,فبمجرد ذكرها يغضبه ذلك, وقد قال مخاطبا عمر بن ضمرة:

سَتَعلَمُ أَيُّنا يَبقى طَريــحا تَخَطّفُهُ الذَوابِلُ وَالنُصولُ

وَمَن تُسبِى حَليلَتُهُ وَتُمسي مُفَجِّعَةً لَها دَمعٌ يَســيلُ

أَتَذكُرُعَبلَةً وَتَبيتُ حَــيّ وَدونَ خِبائِها أَسَدٌ مَهولُ

وَتَطلُبُ أَن تُلاقيني وَسَيفي يُدَكُّ لِوَقعِهِ الجَبَلُ الثَقيلُ .[1]

ولم يكن عنترة على الاطلاق في حياته زير نساء كأمرئ القيس ولا خدين عواهر كالأعشى وانما كان بطلا قبل أن يعشق ، أحب عبلة لاسواها بنخوة الفارس لا بشهوة العاشق حبّا يرقى برجولته ويرضيه عن نفسه أول الأمر ويرضي عنه عبلة آخره. فهو لذلك يؤثرها على نساء الأرض ويهبّ لحمايتها اذا استصرخته ,ولا يراودها عن لذة فيها مساسا بعفتها:

ولئن سألت بذاك عبلة خبرت أن لا أريد من النساء سواها

وأجيبـــــها إما دعـــت لعظيمة وأغيثها وأعف عما سواها[2]

ويقول أيضا في أبيات اخرى:

يا عَبلَ إنَّ هَواكِ قد جازَ المَدى وأنا المعنى فيكِ من دون الورى .[3]

---

[1]- مجلة نادية عطا خميس ,اخلاقية الفروسية في شعرعنترة بن شداد,جامعة الكوفة ,العراق, العدد10 دط ص245.

[2]- ينظر غازي طليمات ,وعرفان الاشقر الادب الجاهلي ,قضاياه ,أغراضه ,أعلامه ,فنونه ص422.

[3]- الديوان، ص109.

ويقصد عنترة هنا ان حبّه تجاوز المدى ، و بهاذ الحب والهيام أصبح كالأسير به بمعنى آخر إرتبط حبه بعبلة ولا يقدر الفراق عنها.

و إتفق أنه في بعض اسفاره كان مع الأمير شاس بن زهير فرأى ذات ليلة طيف عبلة في المنام فستفاق حائرا مدهوشا وقال في ذلك :

زارَ الخيالُ خيالُ عَبلَةَ في الكَرى لمتّيم نشوانَ محلول العرى

فنهضتُ أشكو ما لقيتُ لبعدها فتنفَّسَتْ مِسكاً يخالطُ عَنْبَرا 3

ويقول أيضا:

هَذِهِ نارُ عَبلَةٍ يا نَديمي قَد جَلَت ظُلمَةَ الظَلامِ البَهيمِ

تَتَلَظّى وَمِثلُها في فُؤادي نارُ شَوقٍ تَزدادُ بِالتَضريمِ[1]

وفي هذه الأبيات يصف حبّ عبلة بالنّار الّتي تسري في قلبه فهو يشتاق اليها بين لحظة واخرى.

ويحس عنترة بحب عبلة وكأنه سقم يغزو جسمه فيحاول اخفاءه لكن ظواهر المرض اذاعت سره يقول في ذلك:

فاغتالني سقمِي الَّذي في باطني أخفيتهُ فأذاعهُ الإخفاءُ

الى ان يقول:

بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرِها فِيهِ لِدَاءِ العَاشِقِينَ شِفَاءُ

[1]- الديوان، ص203.

ويقول أيضا:

إلى كمْ أُداري من تريدُ مذلَّتي وأبذل جهدي في رضاها وتغضبُ

لقدْ ذلَّ منْ أمسى على رَبْعِ منْزلٍ ينوحُ على رسمِ الدَّيار ويندبُ

ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ولا خَضعتْ أُسدُ الفَلا للثَّعالبِ [1]

وعنترة يحيط عبلة باحسن ماعنده من التشابيه الحسّية , فشعرها أسود فاحم إذا أرسته ووجهها أبيض ضارب الى الصفرة يضيئ كالشمس أو كالبدر ,أما العيون فهي سوداء كحلاء حوراء مثل عين الغزال ويستحسن بياض الاسنان ويشبهها باللؤلؤ أو البرد[2]

يقول في ذلك:

ورنتْ فقلتُ غزالةٌ مذعورةٌ قدْ راعهَا وسطَ الفلاةِ بلاءُ

وَبَدَتْ فَقُلْتُ البَدْرُ ليْلَةَ تِمِّهِ قدْ قلَّدَتْهُ نُجُومَهَا الجَوْزَاءُ

بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرِها فِيهِ لِدَاءِ العَاشِقِينَ شِفَاءُ

أو كقوله:

أشارتْ إليها الشمسُ عند غروبها تقُول: إذا اسودَّ الدُّجى فاطْلعي بعدي

وقال لها البدرُ المنيرُ ألا اسفري فإنَّك مثْلي في الكَمال وفي السَّعْدِ

فولتْ حياءً ثم أرختْ لثامها وقد نثرتْ من خدِّها رطبَ الورد

وسلتْ حساماً من سواجي جفونها كسيْفِ أبيها القاطع المرهفِ الحدّ

[1]- زكريا الصيام ,دراسة في الشعر الجاهلي ص281.

[2]- محمد علي صبّاح ,عنترة بن شداد حياته، وشعره ص136.

تُقاتلُ عيناها به وَهْوَ مُغمدٌ ومنْ عجبٍ أن يقطع السيفُ في الغمدِ[1]

وبلغ منه حبها انه لا يملك قلبه حتى يتصرف به حسب ما شاء له الهوى والغرام فقد عرضت عليه كندية الزواج ممن يختار من بناتها:

لَو كانَ قَلبي مَعي ما اِختَرتُ غَيرُكُمُ وَلا رَضيتُ سِواكُم في الهَوى بَدَلا

لَكِنَّــهُ راغِبٌ في مَــــــن يُــعَذِّبُهُ فَلَيسَ يَقبَلُ لا لَوماً وَلا عَذَلا.[2]

ونرى عنترة في بعض الاحيان يعجب بحياء عبلة وعفتها ,فقد جاورها شهورا دون أن ينال منها شيئا فقد يكتفي بالنظر اليها فقط:

وكلُّ غصــنٍ قويمٍ راق منْظــرهُ ما حظُّ عاشقها منه سوى النظر

أخشى عليها ولولا ذاكَ ما وقفتْ ركائبي بينَ وِرْدِ العَزْمِ والصَّدَرِ

كلاً ولاَ كنتُ بعد القرب مقتنعاً منها على طولِ بُعْدِ الدَّار بالخبر

وقد ذهب عنترة الى وصف ما على جسد عبلة لجماله ولإظهار مدى ترف محبوبته وقال عنترة في وصف وشاحها:

والشمس بين مضرج وملبج والغصن بين موشح ومقلد

وبعد ان تطرقنا الى الغزل بكافة نماذجه, نستطيع القول ان غزل عنترة غزل عفيف ولطيف، خال من الالفاظ المستقبحة ،والماجنة ، والسبب الذي جعله يكون عفيفا ورقيقا في تغزله، هو حبه الصادق لعبلة إذ لم يفكر يوما في الخيانة أو الاساءة لها أو الخيانة، هكذا تميز عنترة عن باقي الشعراء في غزله

[1]- المرجع السابق، ص137.

[2]- زكريا الصيام ,دراسة في الشعر الجاهلي ص137.

الغزو والحرب : (الشجاعة والإقدام) " عنترة "

شهد لعنترة بالشاعة والإقدام في الحرب، وقد سجل ذلك في شعره، فالشجاعة عنده تعني الإقدام في الحرب والإقبال دون خوف أو تردد، ومن الأسباب التي تدفعه الى الغزو وخوض غمارات الحرب أنّه متيقن كل اليقين أن لا مفرّ من الموت ويعتبر المفرّ عنده وقت الحرب من الجبن يقول في ذلك :

وَ اِخْتَرْ لِنَفسكَ مَنْزِلًا تَعلُو بِه أَو مُتْ كَرِيماً تَحْتَ ظِل القَسْطَلِ

فَالموتُ لاَ يُنْجَبكَ مِن آفاتِهِ حِصْنِ وَلَو شَيَدْتُه بالجَبْدلِ

مَوتُ الفَتَى فِي عِزِهِ خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَبِيْتَ أَسِيْرٌ ظَرف أَكْحَلِ [1]

ومن الصفات التي امتاز بها عنترة الثبات وعدم الفرار وقت الحرب يقول ابن الهيثم بن عدي: " قيل لعنترة انت أشع العرب وأشدهم قيل : في ماذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الاقدام عزما واحجم إذا رأيت الأحجام حزماً ولا أدخل موضعا إلا أرى لي منه مخرجاً وكنت اعتمد الضعيف الحبّان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله. [2] وكذلك من صفات عنترة العبسي عدم الجبن يقول صاحب العقد الفريد: " وتقول العرب أن الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر من ذلك أن من يقلل مدبراً أكثر من يقتل مقبلاً .[3]

فقد تعود عنترة على الاقدام في شتى ظروفه وحرص على تعليمه لأبناء عشيرته يقول:

وَفِي يَوْمِ المَصَانِعِ قَدْ تَرَكْتَنَا لَنَا بِفِعَالِنَا أَمْراً مُشَاعاً

---

[1]- الديوان عنترة ،ص :179.

[2]- بطرس البستاني، ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، ص :164.

[3]- ابن عبد ربه، العقد الفريد ، تحقيق محمد العيد العيان ، مطبعة الاستقامة القاهرة، مصر ،ط1،1940،ص:116.

أَقَمْنَا بِالدَوابِلِ سُوقِ حَرْبِ وَصَيَرْنَا النُفُوسِ لَهَا مَتَاعاً [1]

و المعنى هذه الأبيات أن في يوم المصانع ويعد يوم من أيام العرب تركوا فيه بفعالهم أمراً مشاعاً، فقد جعلوا المعركة كالسوق وسلع هذا السوق النفوس البشرية .

وقد كان عنترة بمكانة الفارس لقبيلة عبس على ما فيها من عديد الفرسان وإنجاد الفتيان ولكنها عرفته فأجلته مكانة القيادة في حربها ونزالها .

" قال عمر بن الخطاب للحطيئة العبسي كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس حازم قال: وكيف يكون ذلك قال: كان قيس بن زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل .....وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك، فقال عمر : صدقت ".[2]

ومن الخصال التي عرف بها عنترة أنه في الحرب كان يحترم النساء، والأطفال والصغار والشيوخ العجزة ولا يقتلهم.

" فكان أشد أهل زمانه، و أجرأهم فؤاداً و أسخاهم يداً، وهو على شجاعته وشدّة بطشه، حليم لين الطباع، سمّح المخالقة، إذا لم يظلم وفي ذلك يقول :

أثني عليّ بما علمت فإني سمح المخالقة إذا لم أظلم[3]

و عرف عنترة بكرمه وفروسيته فهو يحسن استخدام المال في لهوه فيشرب الخمر ويستهلك ماله فيما(عرضه وافر لم يكلم) وإذا دعا العطاء أجاب بيد مبسوطة وقلب رحب:

---

[1]- الديوان عنترة، ص :126.

[2]- محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره، ص :63.

[3]- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص:163.

فإذا شربت فإنني مســـتهلـــك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر من ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي[1]

وقد رأى عنترة على أن الإقدام لا يدني الأجل ، وأن الحياة الجديرة بالقاء انما هي حياة الفترة والمجد والشجاعة فمن العار بالنسبة له أن يفر المحارب من لقاء أعدائه لأن الفرار موت له يقول في ذلك :

بكَرتْ تخوفني الحتوفَ كأنني أَصْبحْتُ عن غَرض الحَتوفِ بِمَعْزِل

فأَجـــَبْتُهَا إنْ المَنيَّة مَنْـــهـــلٌ لا بدَّ أنْ أُسْقَى بكأْس المنْهل[2]

وشهد لعنترة أن قوماً من بني هوزان، أغارت على ديار عبس فأرسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستنجد عنترة فأبى وامتنع ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت إليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة بنت قيس فلما قدمن عليه طلبن أن ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقطعت العشيرة وتشتت شملها .[3] واستجاب عنترة لذلك

ويقول عنترة في ذلك :

سكتُّ فَغَرَّ أعْدَائي السُّكوتُ وَظنُّوني لأَهلي قَدْ نسِيتُ

وكيفَ أنامُ عنْ ساداتِ قـــومٍ أنا في فَضْلِ نِعْمتِهِمْ رُبيت

وإنْ دارْتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعادي ونَادوني أجَبْتُ متى دُعِيتُ

بسيفٍ حدهُ يزجي الـــمنايا وَرُمحٍ صَدْرُهُ الحَتْفُ المُميتُ

[1]- الديوان عنترة، ص :7.

[2]- الديوان عنترة، ص : 148.

[3]- الديوان، ص:36.

خلقتُ من الحديدِ أشدَّ قــلباً وقد بليَ الحديدُ ومابليتُ

وفي الحَرْبِ العَوانِ وُلِدْتُ طِفْلا ومِنْ لبَنِ المَعامِعِ قَدْ سُقِيتُ

وَإني قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الأَعــادي بأقحافِ الرُّؤوس وَما رَويتُ[1]

فقد خاض عنترة كل المعارك التي وقعت عن بني عبس وحسن بلاؤه فيها، وضع من نفسه البطل الذي يسأل عنه في أحلك الظروف ، فكان فارساً وشاعراً مبدعاً، وهاتان الخصلتان الفروسية والشعر هما خير وسيلة لذيوع الصيت، وقد نال منها قسطاً وافراً ولم تكن شجاعته نابعة من قوته البدنية فحسب، وإنما كان هناك ذكاء وتخطيط حسن وتنفيذ متقن.

وعرف أيضاً بالصبر عن الجوع والمأكل وقت الحرب يقول :

وَلَقَدْ أَبَيْتَ عَلَى الطَوَى وَأظَلَهُ حَتَى أَنَالَ بِهِ كَرِيْمُ المَأْكَلِ[2]

وقد أنشد النبي قول عنترة هذا :

فقال صلى الله عليه وسلم« ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة » وهذا لما عرف من كرم الخلق مثالاً للمروءة والفتوة بين العرب يتحدثون بسيره ويشيدون ذكره.[3]

[1]- أحمد عبد الله فرهود، وزهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، دار القلم العرب ، حلب سوريا،ط1،ص:69.

[2]- الديوان، ص: 148.

[3]- أبي فرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، دار التونسية للنشر ، تونس المجلد الثامن ، ط1 ،1983، ص:240.

وكذلك نجد من بين مظاهر الشجاعة عند عنترة تلبية النّداء وقت الحاجة والنهّوض للدفاع عن القبيلة وقت الحرب واغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج وتلبية النداء في ما تطلب ذلك يقول عنترة :

يُنادُوني في السِّلم يا بْنَ زَبيبةٍ وعندَ صدامِ الخيلِ يا ابنَ الأطايبِ

ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ولا خَضعتْ أُسدُ الفَلا للثَّعالبِ

ستذكرني قومي إذا الخيلُ أصبحت تجولُ بها الفرسانُ بينَ المضاربِ[1]

وكذلك نجد من بين مظاهر الشجاعة عند عنترة أن يشتاق إلى ضرب السيوف في ساحات الحرب فيقول:

أَحِنُّ إِلى ضَربِ السُيوفِ القَواضِبِ وَأَصبو إِلى طَعنِ الرِماحِ اللَواعِبِ

وَأَشتاقُ كاساتِ المَنونِ إِذا صَفَت وَدارَت عَلى رَأسي سِهامُ المَصائِبِ

وَيُطرِبُني وَالخَيلُ تَعثُرُ بِالقَنا حُداةُ المَنايا وَارتِعاجُ المَواكِبِ[2]

فعنترة رجل الشجاعة يترك البطل مجدولاً على الأرض سابحاً دمائه يحارب بالسيف والرمح والقوس إنّه يغشى الوغى ولكنّه عند تقسيم الغنائم عفيف يصدّه عنها حياؤه وتكرمه وهو ينازل كلّ جبار كريم فيطعنه بالرمح ثم يعلوه بالمهند وبعد أن يقضي عليه يتركه طعمة لسباع البرّ وهكذا هو لكل كبيرة وصغيرة .

[1]- ديوان عنترة، ص :32.

[2]- ديوان عنترة، ص :21.

ومن خصاله أيضاً يأبى أن لا يقبل الضيم حسّاسٌ ذكي الفؤاد و فيٌّ ولا يطيق العقوق جواد وافر السخاء شجاع قوي.[1]

و كذلك نجد من بين وقائعه أيضاً قيل أن بني سليم أغاروا على عنترة وهو على غير أهبة القتال، لا يصحب غير عبد وفرس، ورمح فقاتل حتى انكسر الرّمح و لم يجد سبيلاً إلى القتال فاضطر إلى الرضّع بالهزيمة، واستلاء القوم ما كان يرعى من إبل ، وفي هذا المعنى أن عنترة رغم أنّه كان وحيداً مع العبد الذّي كان بصحبته إلاّ أنه لم يستسلم بل قاتل حتى آخر نهاية المعركة.[2]

وكذلك نجده يعدد وقائعه في أعدائه من بني ذبيان ويخص بذكر بني ضمضم حصين وهرم، وكان قد قتل أباهما فتوعداه فيقول في ذلك :

ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرْ للحربِ دائرةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ

الشَّاتِمِيْ عِرْضِي ولم أشْتِمْهُما والنَّاذِرَيْنِ إذا لم ألقهما دَمي

إن يفعلاَ فلقد تركتُ أباهما جزرَ السباع وكلِّ نسرٍ قعشم[3]

من بين وقائعه أيضاً « كانت بين عنترة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر أيامه التّي كانت، له في حرب داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس فثبت من بين النّاس فمنع النّاس حتى تراجعوا وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حرثهم، فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري فنبع بني عبس فهزمهم واستنقذما كان في أيدهم فلم يزل عنترة دون النّساء واقفاً حتى رجعت خيل بني عبس وانصرف حذيفة وانتهى إلى ماء يقال له الهباء

[1]- أحمد عبد الله فرهود وزهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، ص: 70.

[2]- حسين نصار، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر،ط1، 2001، ص: 355.

[3]- بن قتيبة ، الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000،ص:137.

فنزل يغتسل هو أخ له يقال له حمل بن بدر فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما .[1]

نأَتكَ رقـــاش إلاّ عنْ لِمـــامِ وأمسى حـــبلها خـــلقَ الرِّمام

وما ذكري رقاش إذا استقرتْ لدَى الطَّرفاءِ عند ابنَيْ شَمامِ

ومن وقائعه أيضاً في حرب كانت بينهم وبين جديلة طيئ وكان بين جديلة وبين بني شيبان حلف: فأمدت بنو شيبان بني جديلة فقاتل عنترة يومئذ قتالاً شديداً وأصاب دماء وجراحة و لم يصب النعمان فقال عنترة في ذلك :

وفوارسٍ لي قد علمتُهُم صُبُرٍ على التَّكرارِ والكلْمِ

يمشونَ والماذيُّ فوْقهُمُ يتوَقّـــدُونَ توَقُّـــدَ الفَحْمِ[2]

نماذج تحليلية عن الشجاعة والاقدام :

يا سِباعَ الفَـــلاَ إذا اشْتعل الحر بُ اتبعيني من القفار الخوالي

إتبعيني ترى دمـــاءَ الأعـــادي سائلاَتٍ بين الرُّبى والرِّمال

ثم عودي منْ بعد ذا واشكريني واذكري ما رأيْتِهِ منْ فعالي

وخُذي منْ جَماجمِ القوْمِ قوتاً لبنيكِ الصّغار والأشبال[3]

[1]- الديوان عنترة ، ص : 196.

[2]- الديوان عنترة ،ص: 197.

[3]- الديوان ، ص : 174.

ومن هنا الشاعر يخبر سباعها الخلا ويطلب منها أن تتبعه إلى الصحراء عندما تشتد الحرب حتى ترى دماء الأعداء سائلة الربى والرّمال وتذكر ما رأته من فعال وتأخذ من جماجم القوم قوتاً لبينها الصغار.

ويقول أيضاً :

في حومةِ الحربِ التى لا تشتكي غَمَرَاتِها الأَبطالُ غيْرَ تَغَمْغُمِ

يــدعون عنترَ والرِّماحُ كأنــها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهــم

ما زلتُ أرميهمْ بثــغرةِ نحــره ولِبانِهِ حتى تَســرَبْلَ بالــدّم

فــازورّ من وقع القــنا بلــبانه وشكا إليّ بعَبْرةٍ وَتَحَمْحــمِ

لَو كانَ يَدري ما المُحاوَرَةُ اِشتَكى وَلَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمي

يصور لنا عنترة خصاله في الحرب المشتدة بحيث كانت الرماح مسلطة على صدر حصانه حتى زور من كثرة ما يعانيه من طعن و حتى تسربل بالدّم، فعند ذلك شكا حصانه إليه وهو يبكي و يئن ولو كان ينطق لنطق وقال لا حاجة لي بهذه الحرب .[1]

ويقول أيضاً:

ومكرُوبٍ كشَفْتُ الكَربَ عنه بضربةٍ فيصــل لَّما دعــاني

دعاني دعوةً والخــيلُ تجــر فما أدري بأي سمى أمْ كناني

فلم أُمْسِكْ بسمْعي إذْ دعاني ولكــنْ قد أبــان لهُ لِســاني

[1]- محمد خير أبو الوفاء ومصطفى خصاص المعلقات، البيع مع الحواشي المفيدة للزوني ، ط1، مكتبة البشرى 2011م،ص:149.

ففرَّقْتُ المواكِبَ عنْهُ قهْراً بطعنٍ يسبقُ البرق اليمانيِ[1]

وكذلك يقول :

إنْ تغدفي دوني القناع فانني طبٌّ بأخذ الفارس المستلـــئم

أثني عليَّ بما علِمْتِ فـــإنني سمحٌ مخالقـــتي إذا لم أظـــلم

وإذا ظُلمْتُ فإنَّ ظُلميَ باسلٌ مرٌّ مذَاقَتهُ كَطعم العَلْقم[2]

وفي هذه الأبيات يخبرنا عنترة ما استنجده شخص إلا وكان ملبياً دعوته فهو والفارس القادر على الدفاع لكل مستضعف.

1/ نماذج تحليلية من شعر عنتر في ثنائية الحب والحرب :

قال عنترة العبسي يخاطب في حسرة من البين والهجر والبعد، وقد اجتمعت عليه الهموم والمآسي .

إنَّ طَيْفَ الخيالِ يا عبْلَ يَشفي وَيداوي بهِ فؤادي الكئيبُ

وهلاكي في الحبِّ أهوَنُ عندي منْ حياتي إذا جفاني الحبيبُ

فالطيف يؤنس ويطمئن الفؤاد، وهو شيء معنوي، ولكنه اختار لفظاً " يشفي " ليقرب معنى الاصابة الحسيّة والإحساس بالألم الحقيقي الذي تعوّد عليه في الحرب والغزو.

نارُ قلْبي أَذابَ جسْمي اللَّهيبُ يا نسيم الحجازِ لولاكِ تطفي

---

[1]- الديوان، ص: 231.

[2]- الديوان ، ص : 189.

لـــكَ منِّي إذا تَنفَّستُ حَـــرٌّ ولرَيَّاكَ منْ عُبيلةَ طيـــبُ

وكذلك في هذا البيت يزاوج بين المعاني فقال " نسيم " الحجاز، وكلمة " طيب " وهي تصلح للغزل والحس المرهف والمحبة الفياضة، وتناسب مع كلمة " رياك " وتصغير اسم محبوبته وقابله بمعجم آخر وحقل مخالف كقوله " نار " اللّهيب " حرّ "، ولا نجدها إلا في معاني القوة والحرب والغزو، وهو جمع بين ألم الهجر والبعد والصبر .

ويقول في موضع آخر :

يا عبل نار الغرام في كبدي ترمي فؤادي بأسهم الشّرر

يناديها ويتوسل ويرجو واصفاً لوعته ومحبته بالنّار، التي ترمي بشررها على كبده والكبد موطن الفزع و الخوف ، " وأسهم " من ألفاظ الحرب، كأنّه جمع بين إصابته بسهم في كبده فأدماها مع ألم الغرام وما يجده من لوعة وشوق ويقول :

أحبك يا ظلوم فأنت عندي مكان الرّوح من جسد الجبان

لقد أحسن ها هنا إذْ جمع بين صورتين قمة في الرقة والعذوبة وحسن التأليف فالصورة عنده لعبلة وهي ظلوم بهجرها وبينها وتماطلها عن الوصال مثل من كات روحه ضعيفة لا عزم له على الحرب ،وجبان فروحه ضعيفة وبدن قوي، ولو اجتمعت القوة في الروح والقوة في الجسد لكان خيراً ولا صبح شجاعاً مقداماً فكم من عزيز نس خانه جسده ضعفاً وعلة .

ويؤكد في موضع آخر بأحسن تصوير :

يا عَبلَ حبُّكِ في عِظامي مَعَ دَمي لَّما جرت روحي بجسمي قدْ جرَى

يا شأْسُ جرْني منْ غرامٍ قاتـــل أبداً أزيدُ به غراماً مُسعراَ

نلاحظ أن عنترة يستلذ الجمع بين الحب والحرب، فبعد النّداء يرجوها ويصف لها حبه، وأن المحبة بلغت منه العظام، بل تغلغلت وفيه كأنها ملازمة لا تبرح جسمه، ومرتبطة به كما ترتبط العظام بالدّم، وزادها حسناً في التصوير إذْ لازم بين معنى الموت " جرت " وبين هواها الذي يجري مجرى الدّم واستغل الموقف الذي يبدي فيه محبته بقوله: جرني، قاتل ، مسعراً ، يتلطف لمحبوبته التي يشكو لها حاله وضياعه من شدة ما يعانيه من الهجر والبعد، كمن ضاع وضعف سنده ويطلب الجيرة .

وها هو يصرح بنفس المعنى ويجمع بين الحب والحرب في قوله:

وأرجو التداني منكِ يا ابنة مالكٍ ودونَ التَّداني نارُ حَرْبٍ تُضَرَّمُ

فنار الحب استعلت ونار تنّورها من البعد والفراق، فهو يجمع بين الرّجاء الذي طال عنه والقرب منها وبينهما نار العذاب والهجر.

وقال أيضاً :

ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ولا خَضعتْ أُسدُ الفَلا للثَّعالبِ

فيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدني أَحبَّتي إليَّ كما يدني إليَّ مصائبِ

يتحمل عذاب الذّل والضعف من الهوى ويحسُّ بالهوان وقلة الحيلة مثلما تحس الأسود الهوان بضعفها عندما يخلو المكان للثعالب، وقد جمع في البيت الثاني أيضاً بين ما يلاقيه من مصائب وهي الحروب والغزو وبين المحبة والشوق لمحبوبته .

ومن المعاني التي وجبت الإشارة إليها هي معاني الغيرة لما كان للعرب من فروسية وما يقتضيه حماية الحرم و لقاء الموت، وكان عنترة من هؤلاء الذين يذودون يقول " وهو يذكر يوم الفروق حين طمعت بنو سعد في عبس لما رأته من قتلها .

فاستقتل عنترة وأصحابه، حتى ردّو بني سعد مهزومين شر هزيمة :

ألاّ قاتل الله الطلولَ البواليا وقاتل ذِكراكَ الـــسنين الخَـــواليا

وقولك للشيء الذي لا تنالهُ إذا ما حَلاَ في العين: يا ليتَ ذا ليا

ونحن منعنا بالفروق نســـاءَنا نطرفُ عنها مشعلات غـــواشيا

أبينا أبينا أن تضبَّ لثـــاتكمْ على مرشِفاتٍ كالظّباء عوَاطيا[1]

فقد زاد عن نساء القوم بالسلاح والحرب فقال مشعلات، وقال عن نساءهم كالظباء وهو جمع أيضاً بين الغيرة والعزيمة في الحرب .

وقد بين في موضع آخر سرعة تأثير النظر إلى محبوبته وما تخلفه المحبوبة من نظر في قلب محبوبها كأنها سهام أو رماح تغرس في القلب ليظهر تأثيرها ومدى حبه لها :

إذْ تَستبيكَ بِأَصـــلتِي نَاعِم عَذب مُقبِلـــةٍ لَذِيـــذَ المُطعمِ

كَأنمَا نَظَرتَ بِعـــيْنِي شَادنٍ رَشإ مِن الغِزلاَن لَيـــسَ بِتوأمَ

وَكَأنّ فَأرةِ تَاجرٍ بِلقسيمَةِ سَبِقتْ عَوارِضهَا إِليكَ مِن الفَمِ[2]

وقوله أيضاً :

دَارٌ لاَنسَةَ غَضِيضَ طَرفهَا طَوعَ العِناقَ لَذيذَةً المتبسِمِ

[1]- عبد الله الطيب، المرشد إلى أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت لبنان ، ج3، 1980، ص: 1023.

[2]- نفسه، ص : 1086.

خاتـــــــــــمة

خاتمة :

توصلنا إلى اهم النقاط المستخلصة ان العصر الجاهلي يعتبر من أكثر العصور الذي شاع فيه الشعراء الفرسان

- أن الحياة في الجاهلية تقوم على الحرب وسفك الدماء.

- تميز عنترة بالاخلاص في حبه والعفة في علاقته ومشاعره ووصفه .

- أن أسلوب عنترة أسلوب العذوبة واللّين والسّهولة، وكلامه كلام الروح والقلب واللسان وفخره فخر السذاجة والبّطولة والآباء .

- شخصية عنترة، شخصية قوية فهو البطل والفارس الذي خاض غمر الحرب بشهامة وعزم قاطع.

- عنترة بن شداد من أشهر الفرسان العرب وأعرضهم على القيام بالأخلاق المثالية أنذاك بحيث أنه كان عفيفاً صبوراً شجاعاً ونجد هذا في شعره بلغة راقية .

- عرف عنترة بن شداد بغزله العفيف الصادق اتجاه ابنة عمه عبله الذي انحلته معاناة طويلة خاض من جراء حبه لها غمار الحروب وسفك الدماء، من أجل الطفرّ بعبلة التي كانت حلم حياته .

- عنترة بن شداد شاعر فذّ وفارس وقف في شعره على العاطفة الصادقة والحب القوي فجاء شعره عفيفاً صادقاً .

- أنه جمع بين ألفاظ الحب والحرب في شعره وخاصة في عرض الغزل والفخر.

- تميز عنترة بعزة النفس لا يشير إلى حياته ومواقفه إلا بالألفاظ العزة و الشموخ .

- شهد لعنترة في عصره التفرقة بين القبائل حيث كانت أمه جارية و لم يعترف به أبوه إلاّ بعد كفاح مرير.

- أن حب عبلة له تأثير عظيم في نفس عنترة وشعره، فهي التي جعلت منه البطل المغامر في طلب المعالي وجعلته يزداد بأجمل الصفات وأرفعها .

- يكثر في شعر عنترة الفخر والحماسة و الغزل .

- تميز شعر عنترة بالقوة والرصانة والرقة والعذوبة في الألفاظ .

قائمةالمصادر والمراجع

المصادر:

1. ديوان عنترة بن شداد، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط.

المراجع :

1. ابن عبد ربه، العقد الفريد ، تحقيق محمد العيد العيان ، مطبعة الاستقامة القاهرة، مصر ،ط1940،1.
2. أبو سعد سلامة أبو السعود، رمضان القسطاوي ،الأدب العربي في مختلف العصور، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق مصر (دط).
3. أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ،1996م، ج3.
4. أبي فرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، دار التونسية للنشر ، تونس المجلد الثامن ، ط1 ،1983.
5. أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000.
6. ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ،ج1،ط2007.
7. احمد تيمور، الحب عند العرب، دار المعارف، للطباعة والنشر سوسة ، تونس في شهر جوان .
8. أحمد عبد الله فرهود، وزهير مصطفى اليازجي، المعلقات العشر، دار القلم العرب ، حلب سوريا،ط1.
9. أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق عبد القادر زتار، دمشق 1981، ج1.
10. بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية، وصدر الإسلام، دار نظيرة عبود بيروت لبنان،ط،1989.

11. الحسن بن سهل أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت 1998م.
12. حسين الحاج حسين، أدب العرب في العصر الجاهلي ، المؤسسة الامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط3، منقحة ومزيدة،1417ه-1997م.
13. حسين نصار في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر،ط1، 2001 .
14. حمد بن كريم الخطابي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم ابراهيم العزباوي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،ج1.
15. الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ،ط1، 1992.
16. زبير دراقي, المفيد الغالي في الادب الجاهلي ,ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر .ط. دس .
17. شهاب الدين ابن فضل الله العمري وآخرون، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط،2010.
18. شوقي ضيف، الحياة الأدبية في العصر الاهلي، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ/1992م.
19. عبد الرحمان ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق عبد المعطى أمين القلعجي، مكة المكرمة ، ج1.
20. عبد الله الطيب، المرشد إلى أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت لبنان ، ج3، 1980.
21. علي خليفة ، الأدب في العصر الجاهلي، دار الوفاء، دنيا للطباعة، والنشر الاسكندرية، مصر ط2004،1 ص:94.
22. غادي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه ،ط1،شعبان 1412هـ شباط 1992م دمشق حمص لبنان.
23. محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، د ت ، ج4.
24. محمد خير أبو الوفاء ومصطفى خصاص المعلقات، البيع مع الحواشي المفيدة للزوني ، ط1، مكتبة البشرى 2011م.

25. محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 1412ه/1992م.
26. محمد علي الصباح، عنترة بن شدا، حياته وشعره، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1411هـ،1990م.
27. هدى التميمي، الأدب العربي عبر العصور، دار السافي بناية النور، شارع العويني ، فردان بيروت ص ب 342/113هـ ،ط،2016 .

المجلات العلمية :

1. اسحاق رحماني ، وآخرون دراسة نفسية في شعر عنترة، على أساس المعنى نظرية آدلر النفسية مجلة آفاق علمية إيران، مجلد 9 عدد 2 السنة 2017، العدد 14.
2. رشيد كلاع، حضور المرأة في شعر عنترة ودلالته النفسية ، مجلة العلوم الانسانية جامعة الاخوة منتوري قسنطينة،عدد46 ديسمبر 2016، المجلد أ،ص.ص،531-540.
3. سلسلة شعراء العرب، ديوان عنترة، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ط1.
4. فاطمة كوثري، التحليل النفسي لشخصية عنترة في رحاب أشعاره، وفقا لنظرية سيجموند فريد وألفرد أدلر ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، 2018،المجلد8،العدد4، جامعة شراز.
5. مجلة نادية عطا خميس ,اخلاقية الفروسية في شعرعنترة بن شداد,جامعة الكوفة ,العراق, العدد10 دط .

الرسائل الجامعية :

1. رباج علي، مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي(مذكرة ماجستير)، جامعة تشرين سورية 2009.

مواقع الإنترنيت :

1. الوارث الحسن، المثقف ، قراءات نقدية (أدب ومسرح) الموضوعية والذاتية في الشعر القديم . http://www.almothaqaf.com/b2/931939
2. محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي، سلسلة يناير 1978 اشراف احمد مشاري العدواني، 1923 -1990 الكويت ط.

فهرس

الفهرس

المحتوى **الصفحة**

إهداء

تشكرات

مقدمة .....أ

مدخل: الحياة العربية في العصر الجاهلي

نبذة عن حياة العرب في العصر الجاهلي:.....11

الحب والحرب في الحياة العربية.....15

الفصل الأول : صورة الغزل والفخر في شعر عنترة

الغزل والفخر في شعر عنترة.....23

علاقة الغزل بالفخر في شعر عنترة.....27

عنترة وإثبات الذات.....33

الأبعاد النفسية في ثنائية الحب والحرب "عنترة".....35

الفصل الثاني : عنترة والحب والحرب

1- لمحة تاريخية عن الشاعر عنترة.....47

2- الغزل والشهامة والوفاء :.....52

3- الغزو والحرب : (الشجاعة والإقدام) " عنترة ".....58

4-نماذج تحليلية عن الشجاعة والاقدام.....64

نماذج تحليلية من شعر عنتر في ثنائية الحب والحرب.....66

الخاتمة.....70

قائمة المصادر والمراجع.....74

الإسم و اللقب : محمد الأمين رابحي **المستوى : سنة ثانية ماستر أدب قديم**

ملخص:

تكمن أهمية البحث بدراسة الحياة العربية في العصر الجاهلي ودراسة الحب والحرب والعلاقة التي تربط الغرضين الغزل والفخر في شعر عنترة لا سيما الأبعاد النفسية في ثنائية الحب والحرب وصورة الألم في الغرضين وكذلك تكمن هذه الدراسة بتعفف عنترة في غزله كالشهامة والوفاء وإقدام عنترة في الغزو والحرب .

الكلمات المفتاحية :

الحب– الحرب– الغزل– الفخر– الأبعاد النفسية.

Abstract:

The importance of the research lies in the study of Arab life in the pre-Islamic era and the study of love and war and the relationship between the two purposes spinning and pride in the poetry of Antara, especially the psychological dimensions in the dualism of love and war and the image of pain in the two purposes as well as this study lies Antaf in spinning Kalhamhamh and loyalty and Antara feet in the invasion and war .

key words :

Love - war - spinning - pride - psychological dimensions.